

الحركة النسوية في تونس وأثارها
(1956-1987)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت اشراف الأستاذ والدكتور:

- محمد عبد الرؤوف ثامر

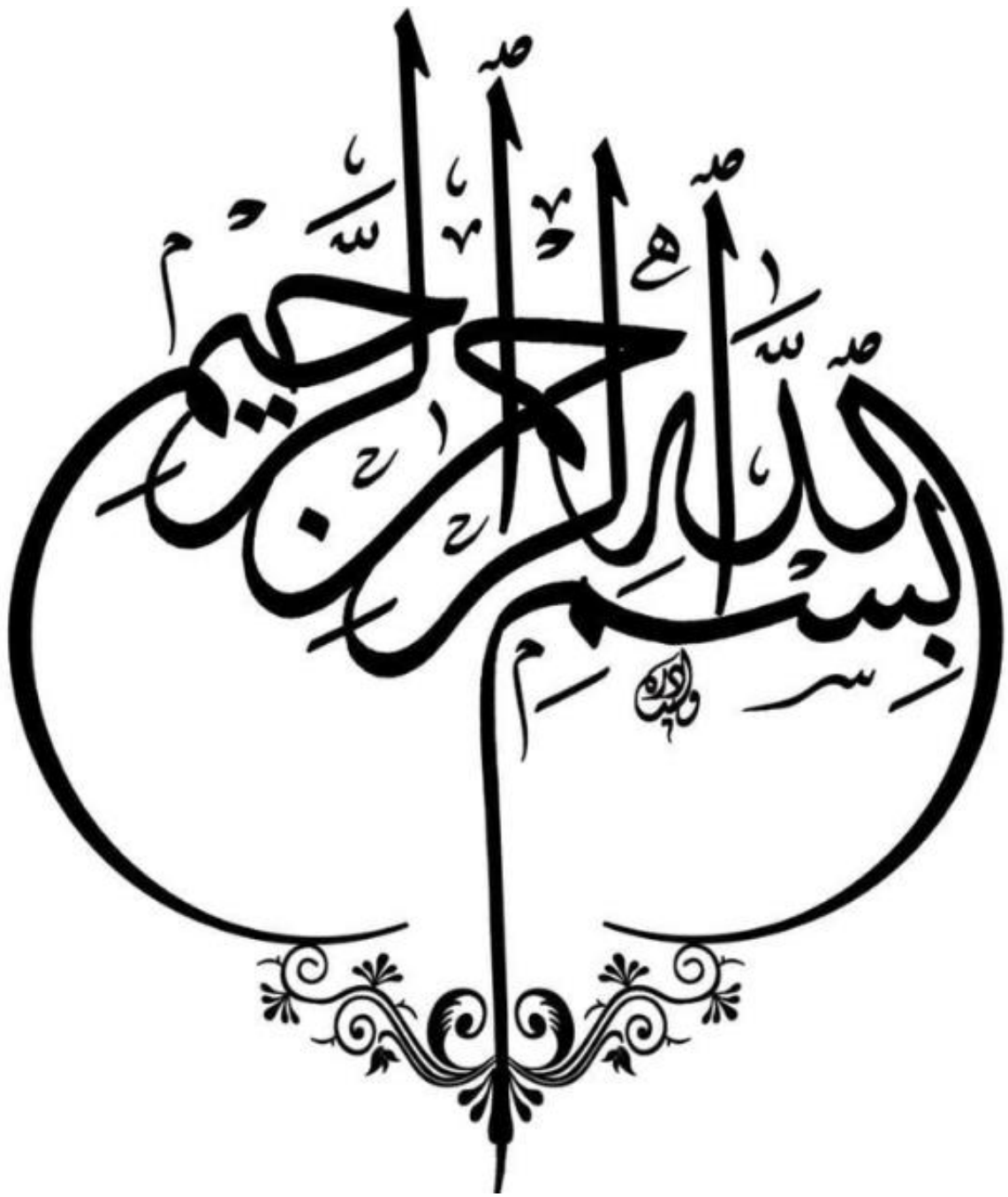
اعداد الطلبة(ة):

- أماني مقدم

- مروة مستور

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
محمد السعيد عقيب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عبد القادر كركار	استاذ التعليم العالي	ممتحنا
محمد عبد الرؤوف ثامر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا

الموسم الدراسي: 2025/2024



شكر وعرافان

الحمد لله رب العالمين

ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
اجمعين اما بعد يقول رسولنا الحبيب:

” من لا يشكر الناس لا يشكر الله ”

الى تلك الشموع التي تحرق نفسها لتضيء دروب الآخرين
الى الذين يبنون النفوس وينشؤون العقول، والشكر
موصول الى كل معلم افادنا بعلمه من اولى مراحل
الدراسة الى هذه اللحظة كما نخص بشكر الدكتور
المشرف: ” محمد عبد الرؤوف ثامر ” الذي ساعدنا على
انجاز هذه المذكرة ونشكر كل من مد لنا يد العون من
قريب او بعيد.

وفي الاخير لا يسعنا الى ان ندعو الله عز وجل ان يوفقنا
ويرزقنا السداد والرشاد والعفاف والغنى، وان يجعلنا
هداة مهتدين.

الأماني

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السماوات
والارض وجعل الظلمات والنور
” الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا انه هدانا
الله ”

وبهذه المناسبة العظيمة اهدي تخرج هذا الى من قال الله
تعالى فيهما:

ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا الى من كلله الله بالهيبة والوقار
الى من دعمني بلا حدود واعطاني بلا مقابل الى من علمني ان
الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة داعمي الاول في مسيرتي
وسندي وقوتي بعد الله {والدي الحبيب}
الى من جعل الله الجنة تحت اقدامها واحتضني قلبها قبل
يذاها وسهلت لي الشدائد بدعائها للقلب الحنون سر قوتي
ونجاعي ومصباح دربي {والدي الحبيبة}
والى النور الذي يشع ضياء على قلبي ودربي وكل حياتي ومن
سقوا الفؤاد دوما بطيء كلماتهم وعطاياهم السخية
وبوجودهم استثمرت معنى ان يكون للمرء وجهه يستمد منه
بهجته وشغف الحياة وأيقنت معهم أي حظيت بخير أخوة
ورفاق وسند.

مروة



اهداء

وآخر دعواهم ” انِ الحَمْدُ لله ربِّ العَالَمِينَ ”

الحمد لله عند البدء وعند الختام

من قال أنا لَهَا نَالَهَا

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها ان تكون، لم يكن الحلم قريباً ولا الطريق محفوفاً بالتسهيلات لكني فعلتها ونلتها

ها أنا اليوم انظر الى حلماً طال انتظاره وقد أصبح واقعاً وافتخر به

إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرّهما، إلى من بذل الكثير، وقدّما ما لا يمكن أن يردّ، إليكما تلك الكلمات أُمّي وأبي الغاليان، أهدي لكما هذا النجاح فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية.

الى ضلعي الثابت وأمان أيامي الى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ارتوي منها والى خيرة أيامي وصفوتها الى قرّة عيني:

اخوتي (محمد اقبال-محمد المهدي-سهيلة-بسملة)

لكل من كان عوناً وسنداً لي في هذا الطريق وافاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة او بكلمة طيبة... شكراً

” الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ”



الملخص:

طالبت الحركة النسوية الغربية في بداية نشاطاتها عن حقوق المرأة بالتححرر من النظام الابوي المسلط على المجتمع والمرأة ثم حق المرأة في الاقتراع والترشح للإنتخابات لتتطور شيئاً فشيئاً الى التحرر الأخلاقي الذي نشاهده اليوم، كذلك الحركة النسوية في العالم العربي عبرت عن مكوث المرأة وخدمة زوجها وعائلتها هو نوع من التقييد الاجتماعي والاحتقار رغم ان ديننا الإسلامي حث على حقوق المرأة ومنحها الحقوق الشرعية والميراث والعدل وكل ما يضمن لها العيش الكريم وما يحفظ كرامتها قبل حتى ان تطالب بها الثقافات الغربية بذلك، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً} [النساء:1]

{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [النساء:19]

فمادام ديننا حفظ المرأة ويعلم ما ينفعها وما يضرها لماذا بالغت الحركة النسوية في تونس في المسائل الحساسة وغيرت البعض من أحكام الدين الإسلامي كحق الإجهاض ونزع الحجاب وتعدد الزوجات وغيرها؟... كما ان السؤال يطرح لماذا ذهبت هذه الحركة بعيدا في تونس على غرار المناطق العربية الاسلامية الأخرى؟

Abstract:

At the beginning of its women's rights activities, the Western feminist movement called for liberation from the patriarchal system that dominated society and women, followed by women's right to vote and run for office, gradually evolving into the immoral liberation we see today. Similarly, the feminist movement in the Arab world has expressed that a woman's subservience to her husband and family is a form of social restriction and contempt, despite the fact that our Islamic religion has encouraged women's rights and granted them legal rights, inheritance, justice, and everything that guarantees a decent life and preserves their dignity, even before Western cultures demanded it.

QURAN...

Since our religion has protected women and taught them what benefits and harms them, why has the feminist movement in Tunisia exaggerated in sensitive issues and changed some Islamic religious rulings, such as the right to abortion, removing the veil, polygamy, and others? The question also arises: Why has this movement gone so far in Tunisia, as it did in other Arab Muslim regions?

مكتبة

تعتبر الحركة النسوية من الحركات الاجتماعية التي تهدف الى ابراز مكانة ودور وقيمة المرأة في المجتمعات وكذا تحقيق المساوات بينها وبين الرجل ومحاربة كل اشكال التمييز الواقع عليها، وعليه تتميز الحركة النسوية في تونس بنشاط مهم وفي مرحلة مبكرة عن غيرها من المناطق العربية.

على هذا السياق كان عنوان مذكرتنا هو الحركة النسوية في تونس وآثارها (1956-1987).

1) إشكالية البحث:

عرفت تونس في القرن العشرين بظهور مجموعة من الحركات منها الحركة الاجتماعية نسوية، التي تنادي بحقوق المرأة وإلغاء التمييز ضدها وكذا السعي الى تغيير النظرة التقليدية الموجهة اليها وذلك من خلال مجموعة من النشاطات وردود الأفعال التي تبرز ذلك، فما هي أبرز محطات هذه الحركة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ما المقصود بالحركة النسوية ؟
- كيف كانت البداية الحقيقية للحركة النسوية في تونس وماهي جذورها؟
- فيما تتمثل مظاهرها وهل كان لها استجابة من قبل المجتمع التونسي؟
- ماهي الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الحركة خاصة بعد الاستقلال؟

- وما هي أبرز التحديات التي لا تزال تعيق تحقيق المستويات الكاملة بين الجنسين في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية التونسية؟

2) أسباب اختيار موضوع البحث:

-أسباب موضوعية:

ان الحركة النسوية في تونس ليست وليدة اللحظة بل تعود جذورها الى فترة الاستعمار واستمرت في نظراتها عبر مختلف المراحل التاريخية لتحقيق مكاسب جديدة والدفاع عن كل حقوقها.

أولاً: السياق التاريخي المتميز وذلك لكون تونس تتمتع بتاريخ بارز في مجال حقوق المرأة في المنطقة العربية حيث صدرت مجلة الأحوال الشخصية عام 1956 بعد الاستقلال مباشرة والتي تعتبر من أكثر القوانين الجريئة في المنطقة فيما يتعلق بحقوق المرأة والأسرة.

ثانياً: لا يزال العنف ضد المرأة يمثل مشكلة خطيرة في تونس وتعمل الحركة النسوية على مكافحة هذه الظاهرة وتطبيق القوانين التي تجرمها وتواجه الحركة النسوية في تونس تحديات من قبل التيارات المحافظة التي تسعى الى التراجع عن بعض المكاسب التي تحققت للمرأة.

ثالثاً: ويختلف واقع المرأة في تونس بين المناطق الحضرية والريفية وبين الفئات الاجتماعية المختلفة مما يستدعي دراسة معمقة لهذا التفاوت.

واخيراً تعتبر الحركة النسوية في تونس كعنصر فعال في المجتمع المدني ولها دور مهم في الدفاع حقوق المرأة والضغط من اجل تحقيق المزيد من الأهداف.
-أسباب ذاتية:

رغبتنا في التعرف على هذه الحركة خصوصا بعد طرح الموضوع من طرف الأستاذ المشرف ضمن قائمة المواضيع المعلنة للطلبة.

الرغبة تسليط الضوء على الحركة النسوية كحركة مهمة في وقتنا الحالي.

(3) أهداف الدراسة:

تكمّن أهمية دراسة موضوعنا في معرفة الحركة النسوية خاصةً في تونس كبلد عربي مسلم سباق في الاعتراف بحقوق المرأة في مرحلة مبكرة ولتعمق أكثر في أبرز النشاطات الأولى لهذه الحركة.

(4) أهمية الدراسة:

تكمّن أهمية دراستنا للموضوع في معرفة ان كان لهذه الحركة أثر على الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بين المجتمع التونسي والى أي مدى وصلت أبرز محطات أهدافها التي تنادي بها منذ بداية مشاورها.

(5) إطار الدراسة:

يسلط موضوع بحثنا على الفترة الممتدة من (1956-1987) وهي فترة حكم الرئيس الحبيب بورقيبة الذي امر بإصدار مجلة الأحوال الشخصية التي تعتبر كأبرز التشريعات القانونية التي أعطت للمرأة حقوقها.

(6) المنهج المعتمد في البحث:

اعتمدنا على **المنهج التاريخي** وفق مقاربتنا المنهج الوصفي والمنهج التحليلي بالنسبة **للمنهج الوصفي**: لوصف الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمرأة في تونس عام 1956 بناء على المصادر المتاحة.

أما **المنهج التحليلي**: للتحليل الخطابيات والأفكار المتعلقة بالمرأة ودورها في المجتمع التي كانت سائدة في تلك الفترة.

وبما أن الدراسة تتعلق بالمرأة وتأثيرها الاجتماعي فقد كان حاضرا معنا المنهج الاجتماعي السوسيولوجي.

(7) - الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية موضوعنا الذي هو الحركة النسوية فقد حاولنا توظيف المصادر والمراجع المختلفة بين المحلية والعالمية بدءاً من التعريف الى الآثار، وعليه كان من أبرز المراجع التي تم توظيفها في بحثنا والأكثر استخداماً هي:

- الهام المرزوقي، الحركة النسائية في تونس في القرن العشرين، الذي افادنا كثيرا

حول الحركة والجمعيات التي ساهمت بشكل فعال في تونس وبشكل مفصل.

- عبد السلام القلال، الحبيب بورقيبة زعيم امة ورئيس دولة، الذي كان يركز فيه

حول الشخصية السياسية الحبيب بورقيبة.

ويمكن القول أن معظم الدراسات السابقة التي وظفناها هي مقالات علمية، لأنها تحتوي على تفاصيل وتعمق اكثر حول الحركة النسوية في تونس من الجذور الى الآثار ولعل ابرزها:

- ياسين بن علي، نقض مجلة الأحوال الشخصية، مجلة الزيتونة، فيما يخص مجلة

الأحوال الشخصية.

- فتحية مقديشو'' وضعية المرأة التونسية في الريف والحضر قبل الاستقلال الى اليوم''، مجلة افاق الفكرية. التي وصفت في مضمونها وضعية المرأة في المجال الاقتصادي والسياسي.

(8) -خطة البحث:

لإنجاز بحثنا هذا على أكمل وجه قد قسمنا هذا الموضوع الى ثلاثة فصول رئيسية. **الفصل الاول** المعنون ب: ترجمة الحركة النسوية ونشأتها والذي برزنا فيه تعريف شامل لمعنى الحركة النسوية، ثم تطرقنا الى ظهور الحركة النسوية في العالم العربي في القرن 19 والقرن 20 مع الاعلام التي ساهمت في بلورت فكر الحركة النسوية، ثم العنصر الأخير خصصناه لجذور الحركة النسوية في تونس قبل الشروع في تفاصيل الحركة في الفصل الثاني.

والفصل الثاني الذي كان تحت عنوان مظاهر الحركة النسوية في تونس (1956_1987) تناولنا فيه ثلاثة عناصر، بدأ من العنصر الاول تحت عنوان النشاطات النسائية التونسية التي تضم مجموعة من الاتحادات والجمعيات، والعنصر الثاني بعنوان مجلة الأحوال الشخصية الذي برزنا فيه تعريف ومحتوى المجلة وردود الفعل حولها، وختمنا هذا الفصل بأهم الأقطاب للحركة النسوية في تونس.

وفي الفصل الثالث المعنون ب: تأثير الحركة النسوية التونسية في الجانب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمرأة حيث تفصلنا في المجال الاجتماعي مسألة الانجاب والإجهاض والحجاب وموضوع العنف ضد المرأة وتعدد الزوجات الأكثر جذلاً بين المجتمع التونسي، وفي المجال السياسي الذي حاولنا فيه وصف الى أي مدى وصلت مساعي الحركة النسوية وادماج المرأة في البرلمان والمشاركة السياسية وكذلك المجال الاقتصادي، هل استطاعت تحقيق المساوات بينها وبين الرجل في التنمية الاقتصادية. ثم خاتمة على شكل نقاط استنتاجية لما تم توظيفه في بحثنا هذا.

(9) - صعوبات البحث:

لم يكن هناك تعقيداً واضحاً امام انجاز هذا البحث وحاولنا جاهداً توظيف الدراسات السابقة حول الموضوع وكأي بحث علمي لابد أن ان يكون هناك صعوبات وهي ندرة المراجع في حدود اطلاعها.

الفصل الأول:

تعريف الحركة النسوية وظهورها في العالم العربي

أولاً: تعريف الحركة النسوية

ثانياً: ظهور الحركة النسوية في العالم العربي

ثالثاً: الحركة النسوية في تونس

تنسب الحركة النسوية كنوع من الحركات الاجتماعية التي ظهرت اول مرة في العالم الغربي، خاصة في أوروبا وأمريكا من قبل روادها الذين حاولوا وصف النظام الابوي¹ والتحرر منه لتصل الى العالم العربي عن طريق مفكري الحركة الإصلاحية والمتأثرين بالثقافة الغربية وكذلك الحملات الغربية على المناطق العربية كمصر والشام، ثم الى تونس بدءاً من كتاب الطاهر حداد الذي كانت له المرجعية الأولى للحركة النسوية في تونس.

اولاً: مفهوم الحركة النسوية :

1-تعريف النسوية:

لغة: النسوية يعود أصلها من كلمة نسوة، وهي تعني كل شخص يحارب من أجل المرأة أو من أجل النساء كطبقة أو فئة معينة من المجتمع بما يعني أن أي أحد يحاول القضاء على تلك الطبقة التي ميزت بينها وبين الرجل.²

اصطلاحاً: تعرف النسوية على أنها مجموعة من التصورات الفكرية والفلسفية التي تحاول فهم أصل التفرقة بين الجنسين في المجتمع وفي نفس الوقت السعي الى تحقيق المساوات فيما بينهما في جميع مجالات الحياة، فهي ليست مقتصرة على تصورات فكرية بل تقوم على أساس حقائق واقعية في كافة العالم خاص بالمرأة لرصد حالتها ووضعها الاجتماعي ان كان لها أهمية أو لا.

بعد بحث وتقصي للفظ الذي عربت النسوية في عده من قواميس اللغة الأجنبية اتضح انها ترجمه لكلمة feminism وكل ما كان من اشتقاقات لها تمثله كـ feminist وféminine فقد ورد لفظ feminism في مشتق من المصطلح اللاتيني famine وهو يعني المرأة وتدل على النسوية وعلى الحركة التي تهدف الى تحسين اوضاع المرأة ومساواتها بالرجل في الحقوق، كما اخذت في اللغة الفرنسية من لفظ feminin بمعنى انثى والنسوة féministe يعني نسواني المناصرة للنزعة النسوية او اي شخص من أنصار حقوق المرأة.

¹الابوية: نسبة الى النظام الابوي أو النظام البطريكي وهو تنظيم اجتماعي يتميز بالسلطة الذكورية وتبعية النساء والتي

تفضل توريث الجنس الذكوري لسلالة والانساب.ويكيبيديا

² ويندي كيه كولمار، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، ترجمة: عماد إبراهيم، مراجعة: عماد عمر، طبعة 1، دار الأهلية للنشر والتوزيع الأردن 2010م، ص23.

الفصل الأول: تعريف الحركة النسوية وظهورها في العالم العربي

اما ما ذكر في اللغة الانجليزية من دلالة هذا المصطلح أضافه على المعاني التي ذكرت في الفرنسية فيظهر في كون لفظ feminism

يعني مبدأ المساواة بين الرجل المرأة ت في مختلف الحقوق سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ويعني التأنث وهو ظهور الخصائص الجنسي الأنثوية عند الذكر وايضا المطالبة بحقوق المرأة.¹

النسوية كوعي: لإدراك ان التمييز العنصري ضد المرأة ليس بسبب ارث تاريخي أو مشكلة اجتماعية ترتبط بالجهل أو الفقر بل نتيجة عوامل فكرية معقدة تسلط على النساء فقط.

النسوية كعلم وفكر: لفهم أسباب ” الفجوة النوعية ” التي تكشف أسباب التمييز بين الرجل والمرأة ومعالجة هذه الظاهرة واقتراح الحلول المناسبة للقضاء عليها.

النسوية كمقاومة: لمحاربة كل أشكال التمييز ضد المرأة وأداة لنشر الوعي والمعرفة لزعة الأبوية وكل أشكال التمييز العنصري ضد المرأة.²

2-الحركة النسوية:

وهي مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تنتمي الى الحركة الاجتماعية والسياسية الواسعة النطاق لتحقيق قدر أكبر من المساوات بين الرجل والمرأة في جميع مجالات الحياة بإتباع مجموعة من الطرق والاستراتيجيات لتحقيق أهدافها.³

كما أنها حركة محلية وعالمية وسياسية مشكلة تاريخيا ذات هدف تحرري ومحتوى معياري، وأنها تطرح ذاتا (المرأة) والنضال من أجل حقوقها ومصالحها وتحدد مشكلة اخضاع المرأة وتمييزها من خلال العلاقات بين الجندين.^{4,5}

¹ امل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الاسلام - مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض - 2016 - ط 1 - ص 20

² هند محمود وشيما طنطاوي، نظرة للدراسات النسوية، الإصدار الأول، مصر، 2016، ص13.

³ Owen M. Fiss, What is Feminism? Arizona state Law journal, p413.

⁴ الجندين: مفرد كلمة الجندر، هو مجموعة الصفات المتعلقة والمميزة ما بين الذكورة والأنوثة، ويكيبيديا

⁵ -أماني برحمة، ” ما بعد النسوية...النساء ضد النسوية“، ما الذي تغير ”، مجلة تطوير الجامعة الإسلامية غزة،

العدد 1، 2023، ص27.

الفصل الأول: تعريف الحركة النسوية وظهورها في العالم العربي

وقالت عنها بيل هوكس¹ في كتابها "النسوية للجميع" بأنها حركة تهدف الى انهاء التمييز العنصري ضد المرأة واستغلالها الجنسي وكل أشكال القمع والعنف ضدها.

وهي فكرة معقدة تتطوي على اختلافات كبيرة في المعنى والدلالة بالنسبة للأشخاص الذين يمتدون عبر الأجيال والهويات العرقية والتوجهات الجنسية والطبقات الاجتماعية والجنسيات المتعددة، وأنها ليست فكرة ثابتة، بل أنها تتطور معنا طوال حياتنا وتتشكل من خلال العدسات المختلفة التي نستخدمها لرؤية العالم على نطاق واسع.²

لذلك نقول أن الحركة النسوية جاءت لتعديل ومراجعة النظام السائد في المجتمعات الغربية وهذا الأخير فرض على المرأة حدود وقيود منعتها من العطاء والنماء كونها امرأة، وفي سياقها التاريخي جاءت على الاغلب نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كرد فعل على الأوضاع المزرية التي تعيشها المرأة وتسعى الى القضاء على كل أشكال السلطة الخانقة لها، ولا سيما أنها تحمل عدة أهداف لتحقيق مطالب لتعديل العلاقات في المجتمع وقد جمعت هذه الحركة عدة نساء من مختلف الجنسيات والانتماءات الذين تأثروا بوضعية المرأة وأرادوا التغيير، وقد واجهن عقبات وعراقيل في بداية نشاط الحركة ومع ذلك بقي لها صدى واسع في الوسط الاجتماعي ولم تكن حركة أحادية التوجه والفكر بل تألفت من مذاهب واتجاهات تلتقي جميعا في فكرة استرجاع مكانتها وكيانها الأنثوي.³

¹ بيل هوكس: (bell hooks) (1952-2021) باحثة وناشطة أمريكية تناولت مسيرتها حول العرق والجنس والطبقة خاصة لفئة السود وهي تنتمي الى الجنوب الأمريكي لجهة منعزلة وقد ألقت العديد من الكتب أبرزها " الست امرأة" النساء السود والنسوة" وعملت كأستاذة في كلية بجرنا جنوب أمريكا. موسوعة بريتانيكا

² Penny A. Pasque, Phd, Féministe perspectives, Yacpa collège student éducation international, p4.

³ نسرين العلمي وهدى صدار، النسائية بين النظرية والممارسة النقدية الثقافية كتاب السدنة بين المحو والخط لنادية هانوي نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي تخصص نقد حديث ومعاصر، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة تبسة، 2020/2019، ص11و10.

* لمحة عامة عن نشأة الحركة النسوية في العالم:

ان ظهور الحركة النسوية في العالم لم يكن محل صدفة بل تشكلت عبر فترات ومراحل متباعدة وبدرجة التطور الاجتماعي والسياسي عند الغرب والتي جاءت بهدف رصد مظاهر التفاوتات المختلفة بين الرجل والمرأة، واغلب المصادر تشير أن البداية الحقيقية لموجات¹ الحركة النسوية تبدأ من القرن التاسع عشر والذي كان بداية المرحلة الأولى للحركة النسوية ثم ظهور المرحلة الثانية نهاية الستينيات للقرن العشرين والموجة الثالثة منتصف التسعينيات والتي كانت عبارة عن مجموعة من مطالب لتحسين من وضعية المرأة.²

1- الموجة النسوية الأولى:

ظهرت أولى نشاطاتها في نهاية ال قرن 19 ومطلع القرن 20 في كل من أوروبا والولايات المتحدة حين طالبت بحقوق الملكية والسياسية أولها بحق الاقتراع. في أمريكا انعقد أول مؤتمر للحركة النسوية "سينياك فولز" في جويلية 1848 بنيويورك الذي حضره 300 شخص واغلبهم من سكان المنطقة، والذي جاء لتأكيد المطالبة بالمساوات بين المرأة والرجل والتأكيد على مطلب حق المرأة في الاقتراع والتصويت.

ظهرت أولى ملامح هذه الموجة في أوروبا خلال الثورة الفرنسية 1789 حين نشرت الكاتبة الإنجليزية ماري ولستون كرافت³ أطروحتها الرؤية "لدفاع عن حقوق المرأة" رداً عن كتاب شارل موريس دي تاليان بيرغور⁴ الفرنسي في كتابه "الدفاع عن حقوق

¹ الموجات: هي مراحل النسوية الثلاث التي ظهرت أواخر القرن العشرين واستمرت الى غاية الآن وتميزت برفض الأفكار النسوية التقليدية وتبني فلسفة ما بعد الحداثة. انظر الى [Human Right Carees](#)

² صالح سليمان عبد العظيم، "النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي"، المجلة الاجتماعية القومية، العدد الثالث سبتمبر 2013 ص 1.

³ ماري ولستون كرافت (mary wollstonecraft) : كاتبة وفيلسوفة ولدت بلندن 1759 وسميت ب: رائدة الحركة النسائية الحديثة والتي اشتهرت بإثبات حقوق المرأة. للمزيد انظر الى <https://www.storyboard.com>

⁴ شارل موريس دي تاليران (charles maurice de talleyrand _ périgord) : سياسي دبلوماسي وقائد عسكري فرنسي(1754-1838) ابن الاسرة الأرستقراطية الغنية خدم الملكية وانقلب عليها، عمل برتبة عليا في نظام لويس السادس عشر وخلال الثورة الفرنسية. www.lamafyyd.wordpress.com

الفصل الأول: تعريف الحركة النسوية وظهورها في العالم العربي

الرجال” حيث قدمت الكثير في كتابها من بينها حق المرأة في التعليم، ثم تلتها مجموعة من الكتب لتعطي المرأة الإحساس بأهميتها وان لها دور في المجتمع.¹

2 -الموجة النسوية الثانية: والتي كانت اولى ملامحها في اواخر الستينات للقرن العشرين وركزت في مطالبها عن جنسية المرأة في حرية استخدام وسائل الحمل والإجهاض التي كانت محرمة على المرأة الأوروبية آنذاك.²

في حين كانت الموجة الأولى من النسوية قد ضمت الغربيات ذو البشرة البيضاء من أوروبا وأمريكا فإن الموجة الثانية للحركة النسوية قد جذبت نساء من ذوات البشرة الملونة ونساء من الدول النامية سعياً لتضامن تحت شعار نضال المرأة، وهو نضال طبقي اي يشمل جميع الفئات وأن تطوير مساحات خاصة بالنساء من مختلف الأجناس يخلق ديناميكية خاصة فيما بينهم.³

3- الموجة النسوية الثالثة :

يطلق على نسوية الموجة الثالثة بمصطلح "ما بعد النسوية" أو نسوية "ما بعد الحداثة لتسلسل الاحداث بعد الموجتين الأولى والثانية ليصف به تجدد الاهتمام بالدعوة النسوية وتبنيها لنظريات ما بعد الحداثة وتأييدها الأولويات الفردية على الاهداف الجماعية السياسية.

وبوضوح أعمق جاءت كاحتجاج بعدم اكتمال عملية منح حقوق المرأة حاملةً معها أفكاراً متعلقة بالاختلاف الجنسي.⁴

كما تقدم تحليلاً ديناميكياً يكتسب تقديراً عالمياً بأيدولوجيات شاملة مثل النسوية الثقافية والنسوية السوداء وتؤكد على الأنوثة العالمية التي تركز على الانتقال من الأهداف

¹ <https://www.history.com/news/feminism-four-waves#first-wave-1848-1920>.

² موجودات متضامات مقاومات، دليل معرفي نسوي تقاطعي، مؤسسة فريديش ألبرت، بيروت، 2023، ص10.

³ Ramtha Rampton, four waves of feminism, university pacific mgazin, 2019, p3.

⁴ وفاء ابو العزائم، "مفهوم الفلسفة النسوية"، مجلة الأداب والعلوم الإنسانية، كلية الاداب، جامعة المنيا (مصر)، 2024، ص147.

الفصل الأول: تعريف الحركة النسوية وظهورها في العالم العربي

الجماعية الى حقوق الفردية لتدعم حقوق الإنجاب ومحاربة العنف الجنسي في مكان العمل.¹

ثانياً: الحركة النسوية في العالم العربي:

إن ظهور الحركة النسوية في العالم العربي خلال الفترة المعاصرة هو وليدة لجملة من التحولات التي شهدتها الواقع الاجتماعي العربي لما مر به من قبل ولقد أكدت بعض الدراسات أن سبب نمو الحركة النسوية في المنطقة العربية يعود لعدة أسباب أهمها:

- الحملات الغربية على المناطق العربية وفي مقدمتها حملة نابليون بونابرت على مصر 1798 والذي كان بمثابة الاصطدام الحضاري بين التقدم الغربي والركود العربي في تلك الفترة.
- ظهور حركات جمعية ودعوات فردية الى الإصلاح والتغيير بهدف مقاومة النهوض بالأوضاع الداخلية المتردية.²
- البعثات العلمية العربية الى دول الغرب والذين عادوا الى أوطانهم حاملين الأفكار الغربية.³

ولقد تشكلت النسوية العربية عبر ثلاث مراحل، فكل مرحلة لها أعلام ورواد اختلفت وجهات نظرهم ومطالبهم حول حقوق المرأة لعل أبرزهم:

المرحلة الأولى:

كانت بداية هذه المرحلة في منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والتي ظهرت في مصر والشام ثم انتقلت الى انحاء العالم العربي، وكانت تنادي بمجموعة من المطالب لحقوق المرأة:

- حق المرأة في التعليم.

¹ Mohjan Hardlan, four waves of feminism: A Lessing four global humanity, Mpra papier, 2022, p14.

² مرفت تلاوي، الحركات النسائية في العالم العربي، تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، 2005، ص5.

³ أبو حسين وسلمى عبد الستار، "قراءة في المدرسة النسوية وتياراتها"، مجلة المنظومة، ع54، افريل 2020، ص38.

- حق المرأة في العمل أولها " التمرير "

-حقها في الطلاق.

- النظر في مسألة تعدد الزواج والسفور¹.

وكان رواد هذه الحركة في هذه المرحلة مجموعة من مفكرين والإصلاح الديني وفي طليعتهم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، حيث دعا كل منهما إلى استخدام العقل والرجوع الى النصوص الدينية في معالجة القضايا النسوية من خلال طرح كتابات تعالج فيه بعض المسائل حول المرأة منها الزواج، الطلاق، الافتاء بجواز او ابطال تعدد الزوجات استنادا الى التشريعات القانونية.

كذلك خير الدين التونسي الذي كان أول من طرح الافكار السياسية الداعية للإصلاح الاجتماعي مستتباً افكاره من الدستور العثماني. وقد خاطب بطرس البستاني الرجال على المرأة والدعوة الى تعليمها وإصلاح ذاتها وحالها المتردي وأن لها أحقية في التعليم خاصة في الدين واللغة والكتابة والحساب وكل ما ينفعها وينفع اسرتها ومحيطها.

وأعجب رفاة الطهطاوي بتقديم المرأة الغربية وحريتها من خلال كتابه "تخليص ابريز في تلخيص باريس" وذلك بعد زيارته لباريس. وفي كتاب اخر له تحت عنوان "المرشد الامين للبنات والبنين" الذي ذكر فيه اهمية التعليم للمرأة ومنافعه لها.³

أما عن قاسم امين صاحب أشهر كتاب "تحرير المرأة" الذي أثار جدلاً واسعاً في عصر النهضة حين أحدث معركة فكرية حامية في مصر وفي اقطار الدول العربية، والذي كان في مضمون كتابه دعم المرأة بالفكر العلماني خلافاً عن سبقه من المفكرين، ومن المسائل التي تطرق إليها في كتاباته هي التعليم، وأن ما يستطيع الرجال القيام به تستطيع المرأة فعله، ودعا الى المساواة بين الجنسين وغيرها...⁴

¹ السفور: هو خلع المرأة النقاب والحجاب وكشف وجهها للرجال، وإظهار زينتها أمام الرجال الأجانب. ويكيبيديا

² بنت الشريف حبوشي، "خطاب النسوية العربية المعاصرة نوال السعداوي أنموذجاً"، مجلة أطراس، ع 2، جامعة وهران في 2021، ص111.

³ مية الرحيبي، النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة لنشر والتوزيع، 2014، 1، دمشق، سوريا، ص 48 و 49.

⁴ بوعلي ياسين، حقوق المرأة في الكتابة العربية منذ عصر النهضة، دار الطليعة الجديدة، ط، 1، سوريا -دمشق، س1998، ص43.

الفصل الأول: تعريف الحركة النسوية وظهورها في العالم العربي

كما كان أول صوت للمرأة للحركة النسوية في هذه المرحلة هو ل: زينب فواز اللبنانية التي دافعت عن حقوق المرأة وحريتها حيث طالبت بالمساواة ومشاركة المرأة في العمل السياسي وظهر ذلك في منشور "الرواية العربية".

المرحلة الثانية:

وقد تزامنت هذه المرحلة مع الاستعمار الغربي لبعض الدول العربية، ومن خلال السياسة الاستعمارية الأوروبية التي انتهجها في حق الشعوب، أدرك مفكري العرب بضرورة مشاركة المرأة في معركة التحرير الوطني وقد عرفت هذه الفترة بتزايد العمل السياسي للمرأة بدءاً من زوجات وبنات الباشوات والأمراء وبقية طبقات المجتمع وظهر ذلك من خلال التجمعات النسوية والمحاضرات والنشاطات المختلفة من اجل حرية المرأة.¹

كما تراجع دور الرجال المصلحين والمؤيدين للقضية النسوية خاصة بعد وفاة محمد عبده وقاسم امين وغياب الكثير بسبب انشغالهم بالتحرير الوطني لكن هذا لا يعني أن الحركة لم تستمر، بل اصبحت أكثر حيوية خاصة في تونس والشام، فقد قامت ابنت أول رئيس برلمان مصري "هدى الشعراوي" التي تدعى زعيمة الحركة النسوية بإنشاء اتحاد نسائي في مصر 1923 وتبني العديد من المطالب من بينها تحديد سن الزواج للفتاة وتعديل في مسألة الطلاق، ونظام التعدد لزوجات وغيرها...

وفي تونس نشر الطاهر حداد كتابه "امراتنا في الشريعة والمجتمع" 1930 حيث دعا فيه الى الاعتراف بحقوق المرأة. أما الجزائر تم تأسيس اول اتحاد للنساء سنة 1943 من قبل الحزب الشيوعي، وجمعية النساء المسلمات من قبل حركة انتصار حريات الديمقراطية بهدف رعاية عائلات السجناء السياسيين الذين تم اعتقالهم بعد مجازر 8 ماي 1945.

¹ بومولة نبيل واخرون، تاريخ الحركة النسوية في العالم العربي (مصر أنموذجاً)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف -المسيلة، 2019-2020، ص32.

الفصل الأول: تعريف الحركة النسوية وظهورها في العالم العربي

وعن المغرب فقد تأسس اتحاد نساء المغرب قبل عام 1946 بدعم من الحزب الشيوعي المغربي وجمعية أخوت الصفاء من قبل حزب الشورى والاستقلال التي حاولت فيها طرح قضايا الطلاق والزواج في المغرب.¹

المرحلة الثالثة:

شرعت أول نشاطات هذه المرحلة خلال خمسينيات القرن العشرين وركزت على الجانب الثقافي عكس المراحل الأخرى من خلال الاهتمام بالأدبيات الفكرية والفلسفية الغربية فيما يخص المرأة وقد كان للعرب سبيل أساسي من الجانب النظري في قضيتها ومغايرا للمنظور الديني.²

وقد ردت السعداوي في كتاباتها عن مسألة استتباط افكارها من الغرب حين قالت أن حركة تحرير المرأة لم تكن مستوردة من الغرب بل هي ارث فرعوني مثلاً على ذلك حين شاركت المرأة الفرعونية النضال مع الرجل ضد الطغيان الفرعوني، وأن المرأة في هذه الفترة تعاني من سلطتين السلطة الذكورية والسلطة السياسية الاجتماعية ولن تتحرر الا اذا زال القهر الواقع عليها من الدولة والأسرة التي تحكمها، ولقد خاطبت نوال في فكرها النسوي عن المرأة العربية والغربية معاً لأن كلاهما نفس الوضع الا أن المرأة الغربية أكثر تحسناً، ناهيك عن ذلك فقد أكدت بأن ليس هناك دليل علمي يثبت على أن المرأة أقل من الرجل عقلاً أو جسداً بل الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي فرض عليها الرضوخ للسلطة الأبوية وقالت أن الدين لم يكن له سبب لفقدان المرأة مكانتها بل القوة الحاكمة والمجتمع التي فرضت ذلك.³

وقد كتبت فاطمة المرنيسي العديد من الكتب حول المرأة ووظفت فيها مجموعة من الأفكار واعادت قراءة التجارب الفكرية السياسية التي نظرت لأوضاع النساء في التاريخ العربي الإسلامي، وصولاً إلى الواقع المعاصر بقراءة سياقية تاريخية علمية. ومن بين

¹ بوعلي ياسين حقوق المرأة في الكتابة العربية من عصر النهضة، المرجع السابق، ص34 و35.

² أبو حسين وسلمى عبد الستار، السابق، ص39

³ أحمد سليمان، "الفكر النسوي العربي، نوال السعداوي نموذجاً"، مجلة معارف، م17، ع2، جامعة البويرة – الجزائر، 2022/12، ص787 و793 و788.

هذه الكتب نذكر: كتاب "الحريم السياسي 1987، و"الخوف من الحداثة: الإسلام والديمقراطية".¹

في الخليج لم تتأسس أية جمعية قبل عام 1955 وكانت نهضة فتاة البحرين هي اول الجمعيات النسائية أي قبل نيل البحرين استقلالها وقد ظهرت أولى نشاطاتها عند مشاركة النساء في المظاهرات التضامنية مع مصر ضد العدوان الثلاثي، وفي الكويت انخرطت بعض النساء في جمعيات مهنية وثقافية وذلك بهدف التغيير من أوضاعهن وفي نفس الوقت القيام بأعمال تطوعية نسائية منها جمعية النهضة العربية النسائية. أما المملكة العربية السعودية كانت اول جمعية نسائية تم تأسيسها في مطلع الستينيات الجمعية النسائية الخيرية بجدة وجمعية فتاة الخليج بالخير 1963 وغيرها، والتي تم فيها ممارسة نشاطات خيرية ذات طابع محلي.²

ثالثا: جنور الحركة النسوية في تونس

اختلفت الدراسات السابقة حول تحديد البداية الأولى للحركة النسوية في تونس لأنها لم تظهر كدفعة واحدة بل على شكل تقديم آراء للمفكرين التونسيين خلال فترات متباعدة حول حرية المرأة التونسية.

بدأت فكرة تحرير المرأة في تونس من رواد الإصلاح في القرن التاسع عشر وذلك لما تم مشاهدته عند الغرب، لمكانة المرأة عندهم وهذا لا يعني ان معظم المثقفين أرادوا تحريرها بل انقسموا الى نزعتين مختلفتين فاتجاه ينادي بضرورة إدماج المرأة التونسية المسلمة في الحضارة الغربية لإصلاح حالها ووضعها واتجاه آخر يرفض ذلك تخوفا واحترازا من تطور ينتج عنه عواقب وخيمة نتيجة تحرير المرأة يتنافى مع الدين الإسلامي او القيم الاجتماعية.³

ولعل أبرز القضايا التي تم فيها الجدل خاصة في فترة الحماية الفرنسية هي التعليم والسفور والطلاق وغيرها، والدليل على ذلك هي مخطوط⁴ رسالة الشيخ أحمد بن

¹ مية الرحبي، المرجع السابق، ص 64.

² بوعلي ياسين حقوق المرأة في الكتابة العربية من عصر النهضة، المرجع السابق، ص 36

³ عبد الرزاق الحمامي، "المرأة في مشروع الحداثة التونسية"، مجلة أفكار، كلية الآداب، جامعة منوبة-تونس.

⁴ المخطوط انظر الى المنصف الشنوفي، رسالة أحمد ابن ابي الضياف في المرأة "المخطوط"، حوليات الجامعة التونسية.

الفصل الأول: تعريف الحركة النسوية وظهورها في العالم العربي

الضياف¹ 1856 والذي رد فيها على أسئلة القنصل الفرنسي ليون روش حول تصرفات المسلمين تجاه المرأة لمنعها من التعليم والمعاملة السيئة من قبل الرجل لها وعدم المساوات بين الجنسين، وكان من بين ردوده حول مسألة التعليم هي ” أنها تشبه بالرجال وإذا تعلمت تصبح أفضل من الرجل ”.²

كما كان الثعالبي داعياً إلى وجوب تعليم المرأة وفقاً لتعاليم السنة النبوية وهو حق من حقوقها وأن لا شيء يجبرها على البقاء محبوسة، ويجوز لها الدخول والخروج لقضاء شؤونها دون أي خطر على المجتمع، ويعتبر خير الدين باشا أحد أعلام الحركة الإصلاحية في تونس من أبرز الدافعين عن حقوق المرأة، حين أبدى رأيه في كتابه ” أقوام المسالك في معرفة أحوال الممالك ” الذي ذكر فيه أنه يجب إقحام المرأة في الحياة السياسية وتمكينها داخل المجتمع.

لقيت مسألة السفور جدلاً واسعاً في تونس مما تضاربت آراء المصلحين التونسيين حوله وقد كان التيار المحافظ يدعو إلى لبس الحجاب وإن السفور ليس بسترته لأنه يبدي نوعاً ما لزينة المرأة وكانت جريدة الحاضرة تدعم هذا الرأي ويدعو مديرتها إلى الالتزام بالحجاب لغايات دينية واجتماعية، كما أشار كل من الشيخ محمد القروي والناصر صدام إلى إخفاء المرأة زينتها وضرورة التمسك بالحجاب وغيرهم، وقد دافع الثعالبي في كتابه روح التحرر في القرآن باللغة الفرنسية 1905 ودعا إلى خلع الحجاب بعدما اقتناع بأفكار الكاتب قاسم أمين.

وفي سنة 1924 تدخلت منوبية الورتاني وهي مكشوفة الوجه على منبر الجمعية الثقافية ” الترقى ” في ندوة ينشطها الاشتراكيون المنتقدة المثقفين عن موضوع تحرير

¹ أحمد بن الضياف: هو مؤرخ وسياسي الذي ينحدر من قبيلة عون في سليانة بالشمال الغربي التونسي وهي قبيلة حسينية التي ناصرته حسين بن علي وأبناءه، واحد الكتاب في النظر للإصلاح السياسي وقد كان مؤرخاً بفضل كتاباته التاريخية والوثائق الرسمية ناهيك عن كتاباته النظرية والشعرية، كما يعد أول ممن كتب للدولة العثمانية باللغة العربية، ومن بين هم كتاباته هو إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان كما أجاب على واحد وعشرون سؤالاً من طرف القنصل الفرنسي بليون غوش 1956 التي تتضمن آراء حول المرأة المسلمة التي دافع عنها بن الضياف في الدواوين. مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية.

² منى صاحي، ”إجابة الأمير عبد القادر وأحمد ابن أبي الضياف على أسئلة الفرنسيين عن المرأة المسلمة“، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة بوضياف بالمسيلة -الجزائر، ص 417،418،419،420.

المرأة، وبعد خمس سنوات من الحادثة تجرأت حبيبة المنشاري التابعة لنفس الجمعية للحديث عن وضعية الحالة النفسية للفتاة المسلمة التونسية وما تخضع اليه من أوامر والتزامات التي هي مطلوبة بها من الحجاب والزواج ومسألة الخروج من البيت، بوصفها ان حياة نساء تونس معقدة.¹

طبعا كل هذا ونحن نتحدث عن فترة قبل 1930 فقد كانت مسألة تحرير المرأة في تونس غير متضحة ولم تكن بتلك الشفافية، وبعد ذلك العام جاءت مرحلة أخرى مهمة التي كانت المرجعية الأساسية لتحرير المرأة بداية من نشر السياسي طاهر حداد كتابه بعنوان "امراتنا في الشريعة" والذي كان اول كتاب في تونس المرجعية لحقوق المرأة.

طاهر حداد:

• **تعريفه:** من مواليد 4 ديسمبر 1899 بتونس، مفكر نقابي وسياسي تونسي خاض نشاطا هاما في مطلع العشرين وخاصة من اجل حقوق العمال النقابية التونسية، وتحرير المرأة التونسية ومنع تعدد الزوجات في تونس، لقي تعليمه في جامع الزيتونة عن عمر 12، حصل على شهادة التطويع وعمل كاتباً بالجمعية الخيرية ثم في عام 1921 التحق بمدرسة الحقوق العليا التونسية وكان مهتما بالنشاط السياسي ثم عمل كاتبا في كل من جريدة "الامة، مرشد الامة، وافريقيا" ثم شارك عبد العزيز الثعالبي في تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي عام 1920 في مجال الدعاية والاعلام.

دخل الحداد مجال الإصلاح في المجتمع والعائلة وذلك من خلال تأليف كتاب "امراتنا في الشريعة" وقامت ضده الرجعية الفكرية لأن كتابه تطرق الى مسألة حساسة في الدين وعلى ثوابته اذ انعكست عليه الامور وتم تجريده من ابسط حقوقه والتضييق عليه من أبرز حقوقه منها العمل ونبذه من طرف مجتمعه الى غاية وفاته سنة 1935.²

• **مضمون كتابه:** استفتح طاهر حداد كتابه بوضعية المرأة والتحسر عليها وقال لا يمكن تحقيق النهضة العربية دون المرأة التي هي مقصاه من الحياة العامة، وعبر عن

¹ عبد الرزاق الحامي، المرأة في مشروع الحداثة التونسية، المرجع السابق.

² <https://www.noor-book.com>.

رأيه في أن مكانتها لا تقتصر في المنزل بل قارن وضعها بوضع المرأة الغربية التي تتمتع بمكانة هامة وحرية في التعليم ومناصب العمل.

قسم الحداد كتابه الى قسمين **قسم تشريعي** الذي قدم فيه رأيه على أن الإسلام اعطى للمرأة جميع حقوقها وأوصى بتأديب البنات وتعليمهم، ولها حق في الشهادة في القضاء وحقها التصرف بمالها مستدلاً رأيه سور من القران.

ولعل أبرز المواضيع التي تعمق فيها في هذا القسم هي:

الميراث: حسب ما ذكر طاهر حداد حول الميراث في تونس تلك الفترة فإن الاب قبل وفاته يوقف ماله على الذكر فقط ولا يترك للأنتى الا حق مؤونتها، خوفاً من ذهاب ارثه لانساب أخرى كزوج ابنته. ومسائل أخرى حول الميراث ولعل ما أراد تبريره هو البحث عن تساوي الجنسين في الميراث.

الحجاب: بعد خمس سنوات من مسألة الحجاب والسفور أعاد الحداد طرح هذه القضية بمنظوره الخاص وعارض العديد من التونسيين، في الحجاب وحسب رأيه أن الوجه والكفين ليسا، والمهم من ذلك أن تتمكن المرأة من المشاركة في الحياة العامة وان لا يكون الحجاب حاجزا بينها وبين المجتمع.

الزواج: دعا الطاهر الى إعادة الاعتبار للعاطفة في مسألة تزويج المرأة وخاصة دون رضاها أو اختيارها، وأن يقوم والدها بتثقيفها وتهذيبها على حسن الاختيار، والاستدلال بالقرآن في مسألة تعدد الزوجات حسب ما قال ان الإسلام لم يشرع التعدد والدعوة الى الحد من هذه الظاهرة بعد أن وصفها بسمات الجاهلية الأولى، كما ذكر ان الزواج يقوم على العاطفة والانفراد بين زوجين فقط.¹

الطلاق: يقول الحداد أن مجتمعه وسع دائرة الطلاق من ناحية تضيق سبل المرأة في مسألة الطلاق انتقاماً منها، فهي غالباً ما تكون عاطلة عن العمل وأن وقوعها في الطلاق فهو بمثابة رميها الى المجهول والحل في ذلك حسب رأيه هو انشاء محاكم خاصة بالطلاق لتمييز بين الطلاق وللحد من تجاوزات الرجال و الانحلال الاسري.

¹ طاهر حداد، امرأتنا في الشريعة والمجتمع، دار الكتاب المصري، الإسكندرية-مصر، 2010ص من 29الى38.

2-انظر الى الملحق1

الفصل الأول: تعريف الحركة النسوية وظهورها في العالم العربي

القسم الاجتماعي عرض فيه صور الاضطهاد الذي تعانيه المرأة في مجتمعه واقترح فيه بعض الإصلاحات لرفعها من الوضع الذي هي فيه، وذلك من خلال تعرفها على الثقافة الصناعية التي هي الخياطة وقد تستفيد منها في حالة طلاقها او وفاة زوجها كذلك الثقافة المنزلية لإدارة المنزل ثم الثقافة العقلية بتلقين البنات التعليم الذي يبعدهن عن الخرافات والاساطير ليصبحن قادرين عن تربية الأولاد لاحقاً، اما الثقافة الأخلاقية فهي تقوم على غرس الشعور بالواجب وفهم قيم التربية كالحياء والفضيلة، وعن الثقافة الزوجية لتستعد لزواج وتتنقن التصرف مع زوجها وأبناءها، وأخيراً الثقافة الصحية خاصة في ركن النظافة وممارسة الرياضة البدنية .

وما ان أصبحت الفتاة توفرت فيها هذه الثقافات يمكن لها ان تعيش حياة هنيئة مع زوجها وتكون جديرة بإدارة شؤونها بنفسها وشؤون محيطها...

ان كتاب الطاهر حداد مليء بالأفكار التي تصور الحياة الاجتماعية للمرأة التونسية ولا يمكن توظيف جميعها ولعل المغزى من كتابه هو مناصرة المرأة وتحريرها من العراقيل التي تعيقها.

لقي الحداد ردود فعل اغلبها باءت بالرفض العنيف تجاه افكاره التي قدمها في كتابه من قبل المجتمع التونسي وخارج البلاد، وقد طالبت جهات محلية بتونس وحجز كتابه بداعي أنه يخالف الشريعة الإسلامية، وقد رد شيوخ الزيتونة عن جميع النقاط التي تطرق اليها في كتابه في الكتب والمقالات منها كتاب ” سيف الحق على من لا يرى الحق ” لعمر بن إبراهيم البري المدني وكتاب ” الحداد على امرأة الحداد ” لشيخ الصالح بن

مراد.¹

¹ طاهر حداد، امراتنا في الشريعة والمجتمع، المرجع السابق، 201، ص38 و41 و42.

الفصل الثاني

مظاهر الحركة النسوية في تونس

أولاً: الجمعيات

ثانياً: مجلة الأحوال الشخصية

ثالثاً: الشخصيات

اختلفت أشكال الحركة النسوية في تونس خاصة بعد مشاركة النساء في هذه الحركة وتطورت بشكل كبير، لتتعدد المطالب والأهداف وظهر ذلك في النشاطات الجماعية والاتحادات التي يتم فيها تحديد استراتيجيتها، مما أدى إلى إقرار السلطة بسن قوانين ودرسات تبرز مكانة المرأة.

أولاً: الجمعيات:

1- الاتحاد النسائي الإسلامي التونسي:

هي جمعية خيرية اجتماعية إسلامية وأول تنظيم نسوي تونسي والتي تأسست عام 1938، وكانت تحت اسم السيدة بشيرة بن مراد¹ وكان غرض هذه الجمعية هو نشر الثقافة الإسلامية وتعليم الفتاة وتربيتها على الشريعة الإسلامية ومبادئ الإسلام فقط، ولقد حاولت السلطات الفرنسية عرقلت ظهور هذه الجمعية عدة مرات وهذا ما أدى إلى تأخر تأسيسها إلى غاية عام 1938.²

ولقد استقطبت الجمعية أوساط متنوعة جداً من مختلف الأقطار بدءاً من النخبة التونسية الحضرية والمحافظات وصولاً إلى النخبة الوطنية الجديدة علناً بأن كل امرأة وافقت على هذه النظم بإمكانها الانخراط في الجمعية كما جاء في المادة الثالثة في الفصل الأول وعلى شكل أهداف وهي كما يلي :

* جمع النساء المسلمات وتوثيق رابطة التعارف والصداقة والتضامن فيما بينهن من أجل حماية المرأة والدفاع عنها.

¹ بشيرة بن مراد: (1913-1993) رائدة الحركة النسائية في تونس والتي ولدت بتربة الباي بالعاصمة التونسية في عائلة أرستقراطية عريقة في العلم والدين، وجدها كان الشيخ أحمد بن مراد مفتياً حنفياً ووالدها محمد الصالح بن مراد شيخ الإسلام الحنفي، حيث ساهمت في الكتابة الصحفية في عدد من الدوريات من بينها مجلة المسرح 1937 ومجلة والدها شمس الإسلام التي تناولت فيهم مواضيع مختلفة حول المرأة، استبعدت بشيرة النشاط النسائي بعد الاستقلال بسبب غضب الحبيب بورقيبة منها اثر خطاب ألقته في معهد كارنو بتونس دعت فيه المساوات المطلقة في الحقوق السياسية بين المرأة والرجل .

² محمد بوطبي، "نشاط الجمعيات النسوية التونسية خلال فترة الاستعمار"، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية

والاجتماعية(1956/1930)، م6، ع1، س 2021، ص 29.

3-انظر الى الملحق 2.

- * توجيه الفتاة التونسية والمرأة التونسية نحو التعليم والاخلاق في إطار الروح الاسلام ورفع مستواهن الثقافي والاجتماعي والحضاري.
- * تنظيم الدروس والمحاضرات والحفلات والمنشورات وقد اعتبرت الاحتفال بمولد النبي احتفال رسمي للجمعية.
- * تكوين المؤسسات وتطويرها لصالح الطفولة والشباب وذلك عبر إنشاء الهيئات المختصة بهذا الغرض.¹

وكان الاتحاد الإسلامي ذو طابع اجتماعي لصالح النساء وهذا الدور سيتحقق من خلال تدريب عدد كبير من النساء المنتميات الى الطبقات المترفة في المجتمع في الأفعال الخيرية وقد اختار الفرع النسائي الذي احتكمت اليه الشابات المسلمات لتوجه أكثر أخلاقي للمحافظة على القيم وذلك بفضل تعليم النساء حتى يكونن قادرات وبطريقه واعية على النهوض بوظيفة حريصة على القيم وعلى رد فعل بطريقه ناجعة تحسبا لكل اعتداء.²

ولقد اهتم الاتحاد الإسلامي النساء التونسي بتشجيع التعليم عبر الوسائل التي تسنى له الحصول عليها وأن الفرع النسائي لجمعية الشبان المسلمين وكذلك نادي الفتاة الزيتونية سيهتمان بالتعليم النسائي بأتم معنى الكلمة.³

2- الاتحاد القومي التونسي:

تأسس هذا الاتحاد في مارس سنة 1944 بتأييد من الحزب الشيوعي التونسي والذي كان مرتبط ضمنيا به، وذلك بعد تأسيس اتحاد النساء الفرنسيات واتحاد نساء كورسيكا⁴ واتحاد النساء الجزائريات وكذلك الاتحاد النسائي التونسي. واتخذن يوم 8 مارس هو اليوم العالمي للنساء.⁵

¹ الهام المرزوقي، الحركة النسائية في تونس في القرن العشرين، ترجمه قرامي أمال، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس 2010، سلسلة أنوار قرطاج، ص60.

² الهام المرزوقي، المرجع نفسه، ص 60 و61.

³ الهام المرزوقي، المرجع نفسه ص63 و62.

⁴ كورسيكا: وأحدة من الأقاليم الفرنسية ورابع أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، مساحتها حوالي 8'227 ويبلغ عدد سكانها 355,528.

⁵ الهام المرزوقي، المرجع نفسه، ص 121 و122.

حيث عقدت قياديات في الاتحاد النسائي التونسي يوم 29 افريل 1944 محاضرة عرضن من خلالها أهداف المنظمة والمراد الحصول عليه والتي جاءت كما يلي:

>> سنفعل كل ما بوسعنا لبناء تونس قوية وسعيدة هذه هي المهمات التي ضبطناها والتي نريد بكل قوانا تحقيقها، عيادة المرضى ورعاية الوحدات المناضلة او المناضلين والمطالبة بإنشاء سند قوي وصلب وذلك من خلال الترقيع من قيمة المنح العائلية وإقامة المساواة في إسناد هذه المنح بين اسر المجندين الفرنسيين والتونسيين وتحفيز كل الطاقات، خاصة النسائية تطبيقاً لمبدأ المساواة في العمل والمساواة في الاجرة ولتحسين ظروف حياة النساء اللواتي يشتغلن ومساعدة الطفولة التونسية مثل الطفولة الفرنسية لطالما عانت وما زالت تعاني من حالة الحرب هذه هو برنامجنا <<.

مما يعني أن هذا الاتحاد سيحاول تحسين من وضعية المرأة التونسية والطفل خاصة في هذه الفترة الحساسة التي هي فترة الحروب والاستعمار ورفع الغبن رغم العراقيل والعقبات التي هي مسلطة على النساء والأطفال وفي نفس الوقت تحقيقاً للمساوات بين فئات المجتمع.

كما صرحت الجمعية ان في المستقبل ستحاول السعي نحو التقليل من الفوارق التنموية والاقتصادية والاجتماعية بين المناطق الحضرية والريفية وذلك من خلال توفير فرص عمل متنوعة، اما المساوات بين الفرنسيين والتونسيين يهدف هذا الطموح الى تبادل الفرص في الحقوق والواجبات بين المواطنين الفرنسيات والتونسيات.

ويشير هدف معالجة مشاكل الطفولة الى التصدي لمختلف التحديات والمشاكل التي تواجه الطفل وتؤثر على نموه البدني والعقلي والاجتماعي والعاطفي وذلك من خلال مكافحة الأمراض الشائعة بين الأطفال وتوفير اللقاحات والرعاية الصحية الوقائية والعلاجية، وكذلك مكافحة العنف واستغلال الأطفال بجميع أنواعه الجسدية النفسية والجنسية والقضاء على الإهمال لضمان حصول جميع الأطفال على التعليم جيد وشامل، وتوفير الدعم للأسرة المحتاجة والأطفال الأيتام او الذين يعيشون في الظروف الصعبة، علماً أن تحقيق هذه الأهداف تساهم بشكل كبير في بناء جيل صحي ومتعلم وقادر على المساهمة الفعالة في المجتمع وتوفير الرعاية الصحية والتعليم الجيد والحماية اللازمة للأطفال هو استثمار في المستقبل البلاد وازدهارها مع التركيز بشكل خاص على توفير

هذه الخدمات في المدارس يضمن سهولة الوصول إليها ويساهم في خلق بيئة مدرسية آمنة وداعمة لنمو الطلاب.¹

3-الاتحاد القومي النسائي التونسي:

تأسس هذا الاتحاد في عام 1956 مباشرة بعد اعلان استقلال تونس، وقد حل هذا الاتحاد محل الاتحاد النسائي التونسي، وتم وصفه بمنظمة بورقبية بسبب سيطرت قريباته ومعجبيه وكذلك زوجات مساعديه عليه، قيل عن الاتحاد القومي النسائي التونسي انه لا يمكن أن يقبل بين صفوفه وخاصة ضمن إطاراته نساء ينتمين الى حزب سياسي غير الحزب الدستور الجديد وبعيد عن أن يكون جمعية نسائية غير سياسية فهو منظمة متفرعة عن الحزب الدستوري الجديد، وعقد اول اجتماع في بيت نائلة بن عمار² وتم فيه انتخاب الهيئة التأسيسية التي تتكون من راضية الحداد³ وأسماء بالخوجة رباعي، ونائلة بن عمار ونعيمة بن حمودة والسيدة بن غازي وعائشة بالآغا التي ترأست مؤقتاً إلى تاريخ انعقاد اول مؤتمر للمنظمة. انعقد المؤتمر الأول لهذا الاتحاد في سنة 1958 والذي تم فيه انتخاب راضيه حداد على رئاسة المكتب ومساعدتها فتيحة مزالي وأسماء رباعي وسعيدة ساسي وغيرهن،

¹ الهام المرزوقي، المرجع السابق، ص123.

² نائلة بن عمار: من مواليد 1926 وهي ابنة محمد بن عمار وشقيقة زوجة بورقبية وشقيقة المحامي المنذر بن عمار توفيت يوم الخميس 31 ماي 2018. [https:// www.babnet. Net](https://www.babnet.net)

³ راضية حداد: بنت صالح بن عمار وفاطمة زروق ولدت في 17 مارس 1922 برزت حداد على الساحة الوطنية قبل الاستقلال بسنوات نشطت في الكشافة التونسية منذ سنه الطفولة وفي سنة 1947 ترأست جمعية حبيبات الكشافة كما انضمت الى الاتحاد النسائي الإسلامي التونسي وقامت راضيه حداد بعدة انجازات هامة لا تزال نتائجها واضحة للعيان منها إصدار مجله " المرأة " في 15 ديسمبر 1961 والانخراط في البرنامج القومي لمحو الأمية 1959 ثم البرنامج القومي لتحديد النسل إبان سنوات الجفاف بين 1964. 1968 وانتخبت راضيه حداد لثلاث دورات بمجلس الأم " البرلمان " منذ اول انتخابات تشريعية في نوفمبر 1959 الى غاية سنة 1972 وانتخبت في 1969 نائبة أولى لرئيس المجلس وهو إجراء يحصل لأول مره في تاريخ المؤسسة التشريعية بتونس عرفت راضي حداد بقوه شخصيتها وقولها لكلمة الحق وعدم التراجع عن القرارات التي تتخذها وعدم الخضوع لتأثيرات السلطة السياسية، توفيت راضيه حداد في 17 نوفمبر 2003 عن عمر يناهز 81 سنة. عادل بن يوسف، موسوعة النساء التونسيات.

<https://www.encyclopediefemmes.net>

◀ القانون الداخلي للاتحاد القومي النسائي التونسي :

وضع الاتحاد القومي نساء التونسي نفسه منذ المؤتمر الاول قانون داخلي سنة 1958 المتمثل في " جمع النساء التونسيات قصد تحقيق تقدم اجتماعي وثقافي للمرأة ومقاومة كل أسباب الجمود وكسر القيود التي تشل المرأة أو تمنعها من التمتع بحقوقها أو السماح لها باكتساب الوعي بواجباتها " والذي يعني التركيز على الجانب التوعوي ونشر الفكر النسوي لتحقيق المطالب المتمثلة في السياسة والاقتصاد والذي سينتج عنه تقدم واضح في حياة المرأة التونسية. وفي مؤتمر اخر للاتحاد صرحت احدهن في هذا اللقاء على انهن:

* يسجلن بكل تقدير إن المجاهد الأكبر الرئيس بورقيبة الذي أعاد بعث الحيوية في حركتنا بإصدار مجلة الأحوال الشخصية في 13 أوت 1956، وقد سمح لهم بمشاركة فعالية في الثورة الكبرى التي قام بها الشعب التونسي كله ضد التخلف الذهني والاقتصادي.

* وقد استعادت حقوقهن كرامتهن من خلال المشاركة في الانتخابات والتمكين للترشح في الجمعية التأسيسية والمجالس البلدية والاتصال بالمنظمات العالمية النسائية.

* كما يعلن ان حركتهن تهدف الى توجيه المواطنات الى تكوين نساء واعيات ووعي تام بحقوقهن وواجبهن .

* والعمل على مواصلة المسير لنشر الوعي في صفوف النساء التونسيات في المدن والقرى والأرياف لغرس جذور الحركة حسب قواعد ثابتة ورفع مستوى المرأة وجعلها قادرة على النهوض بالدور الموكل إليها في البناء والانجاز لخدمة الوطن وكذلك المساهمة مع سائر نساء العالم في خلق مجتمع أفضل أين يسود الحب والوفاء والسعادة والتآخي .

* التأكيد على محاولة بلوغ الأهداف مادام التقيد بتوجيهات الحبيب بورقيبة لأنه المنقذ وكذلك بالمبادئ التي غرسها الحزب الحر الدستوري التي تنص على سيادة المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وسيادة العقل على العواطف وسيادة سياسة

توجيه والإقناع على القمع، وكذلك العمل وفق شعار الصدق في الخطاب والإخلاص في العمل.¹

◀ أهداف الاتحاد القومي نساء التونسي:

صيغت أهداف هذا المؤتمر على هذا النحو التالي:

>>- رفع مستوى المرأة الثقافي والتربوي والاجتماعي، والاقتصادي والسياسي والدعم حتى تحصل على حقوقها على نحو أفضل وتنهض بواجباتها بشكل أحسن تتحمل مسؤوليته كما ينبغي وفي كنف الاحترام، صلب العائلة والمجتمع.

- التنسيق بين أنشطة الكتلة النسائية في مختلف المجالات من اجل المساهمة المتزايدة في الجهد المبذول لتنمية البلاد.

- مشاركة الرجل والمرأة في التعاون المثمر في فضاءات العمل والبيت، ودراسة الحلول الضرورية التي من شأنها حل المشاكل المتولدة عن دور المرأة بوصفها أجيبة ومواطنة وذلك بالاستعانة بتطوير المؤسسات المكلفة بحماية الأبناء وتربيتهم وبالخدمات الاجتماعية وإعادة صياغة التشريع المتعلق بذلك، مع السهر على تطبيقه تطبيقاً صارماً.

- اتخاذ كل الترتيب وإقامة الحوار في كل المستويات وبكل الوسائل والنصوص المنشورة لتحقيق أفضل للأهداف التي ترصدها البيانات المذكورة أعلاه.

- تنظيم دورات خاصة لهدف التكوين إطارات الاتحاد القومي النسائي التونسي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للنهوض بدورهن الايجابي فيما يخص التوجيه والتنظيم لصالح تنمية البلاد.

- إرساء اشتراكية تونسية للتعاون بين مجموعة المنظمات والمؤسسات الوطنية وتحت رعاية الحزب الاشتراكي الدستوري لضمان عيش أفضل لكل التونسيين والتونسيات في كنف المساوات والعدل الاجتماعي.

¹ الهام المرزوقي، المرجع السابق، ص219.218.

- العمل على تطوير العلاقات مع منظمات الدول الشقيقة والصديقة، ومع المنظمات الدولية التي تهتم بوضع المرأة وتبادل التجارب معها مع السعي الى تحقيق التعاون الدولي والسلم العالمي¹.

ومن خلال ما جاء في سياق الكلام فقد يسعى الاتحاد لزيادة فهم الأعضاء والمجتمع في مختلف جوانب الحياة وايضا يهدف الى جمع المفكرين والخبراء للعمل معاً لخدمة الوطن ويؤكد على أهمية دور كلا الجنسين في التطور مع الاهتمام بحقوق الطفل وتمكين الشباب، ويشجع على استخدام المعرفة الحديثة والتقنية لتحقيق أهداف الاتحاد وتقدم المجتمع ويهدف الى تعزيز مكانة الاتحاد وتأثيره في المجتمع من خلال التخطيط الاستراتيجي والتواصل الفعال ويسعى لبناء علاقات قوية مع مختلف المنظمات على المستويات الوطنية والإقليمية الدولية لتحقيق الأهداف المشتركة وخدمة المصالح الوطنية وبشكل عام رؤية الاتحاد الوطني التونسي يركز على التنمية الشاملة التعاون المساواة الابتكار وبناء شركات قوية لخدمه البلاد.

4-جمعية المواساة:

تأسست هذه الجمعية في 24 فيفري 1947 برئاسة السيدة زينب الغرياني وظهرت هذه الجمعية عندما أقدمت مجموعة من نساء تونس على تأسيسها وهي المعروفة بالجمعية النسائية للتعاون والعمل الخيري وكان يطلق عليها سابقا الجمعية النسائية التونسية الإسلامية وكان محور اهتمام هذه الجمعية هو النهوض بالفتاة التونسية وكيفية إنقاذها اجتماعيا وذلك كان من خلال بناء مأوى خاص بالفتيات المعوزات بمقبرة سيدي سفيان ولقد رفعت السيدة زينب الصادق الغرياني رئيسة الجمعية الى الوزارة الاولى التي كان رئيسها **محمود الماطري**² بتاريخ 09 نوفمبر 1951 تطلب منه المساعدة والدعم من

¹ إلهام المرزوقي، المرجع نفسه، ص223 و224 .

² **محمود الماطري** : محمود بن مختار الماطري ولد 11 ديسمبر 1997 وتوفي في 23 ديسمبر 1972 طبيب وسياسي التونسي يعد من ابرز قادة الحركة الوطنية في صفوف الحزب الاشتراكي ثم الحزب الشيوعي الفرنسي كما ساهم في تأسيس نجم شمال إفريقيا، صعد محمود الماطري الى كرسي الوزارة اكثر من مره أولها في عهد المنصف باي حيث تقلد وزاره الداخلية مع تكليف بالصحة العمومية ثم في الحكومة التفاوضية التي ترأسها محمد شنيق في أوت

اجل بناء المقر الخيري للفتيات المعوزات الا ان المشروع بقي معطل منذ 1947 كما راسلت الجمعية في شهر أبريل 1950 الباي التونسي تطالبه بتقديم الأرض الذي وعدت بها من طرف مشايخ مدينة تونس في جهة سيدي البحري قصد بناء مأوى للفتيات المعوزات التونسيات.

5-الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات: ظهرت لأول مرة على الساحة العمومية سنة 1982 بشكل غير رسمي ثم ارادت هذه المجموعة هيكلتها نفسها في تشكيل جمعية يعترف بها قانونيا وتحقق ذلك في 06أوت 1989 برئاسة هادية جراد¹ وينص القانون الأساسي على ان الجمعية ستعمل من اجل تحقيق الأهداف التالية: القضاء على كل اشكال التمييز ضد النساء وذلك بالاستناد الى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من اجل القضاء على كل اشكال التمييز.

_ الدفاع عن الحقوق المكتسبة وتطوير التشريعات التونسية في اتجاه مساوات فعلية بين الجنسين.

_ تغيير العقليات والتمثيلات البطريركية.

_ اخذ النساء مشاكلهم على عاتقهن، وتآزرهن في النضال الاجتماعي من اجل حلول غير تمييزية.

_ مشاركة النساء في الحيات المدنية والسياسة، والاعتراف غير المشروط بمواطنتهن الكاملة.²

وباختصار موجز تهدف الجمعية الى رؤية طموحة وشاملة تهدف الى تحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين في تونس من خلال الاستناد الى معايير الدولي وتطوير القوانين واحداث تغييرات عميقة في الثقافة والمجتمع ويركز على جزء مهم وهو ضرورة

1950 اسند اليه الوزارة الداخلية واستمرت تلك الحكومة اقل من سنتين وفي عهد الاستقلال عينه وزير للصحة العمومية في اول حكومة وطنيه تشكلت في ابريل 1956 برئاسة الحبيب بورقيبة. wikipedia
2-انظر الى الملحق 3.

¹ هادية جراد: هادية جراد ولدت في أحر ديسمبر 1943 في مدينة سوسة من عائلته متوسطة الحال درست قبل الاستقلال تحصلت على شهادة نهاية التعليم الابتدائي ثم التحقت الى معهد التعليم الثانوي للبنات بسوسة تحصلت على شهادة البكالوريا سنة 1963 ودرست الفرنسية في الجامعة، هي رئيسة ومؤسسة لجمعية تونسية للنساء الديمقراطيات ونشطة أيضا في المجال النسوي ولا زالت على قيد الحياة" . ويكيبيديا

² الهام المرزوقي، المرجع السابق، ص 385.

انخراط المرأة بشكل فعال ويؤكد على ان مشاركة المرأة ليست مجرد حق بل هي عنصر اساسي لبناء مجتمع ديمقراطية وعادل ومزدهر وعندما تعامل المرأة كمواطنة كاملة الحقوق يتم تمكينها من المشاركة بفعالية أكبر في جميع جوانب الحياة العامة.

6- جمعية النساء التونسيات للبحث والتنمية:

تأسست هذه الجمعية في جانفي 1989 وأسندت رئاستها الى مليكة حرشاني ونجد في القانون الأساسي لهذه الجمعية أهداف وهي :

* انجاز أبحاث تتعلق بإدماج النساء في التنمية السياسية والاقتصادية.
* تشجيع النساء في اخذ موقف واعي ونقدي في مسار اخذ القرار, وتحقيق الأولويات وتقويمها في المشاريع التنموية.

* الاستدلال على دور النساء في مختلف مظاهر التنمية , وإعادة الاعتبار الى دورهن التاريخي.

* تقويم مناهج الأبحاث والأولويات وإعادة النظر فيها بطريقة تجعلها في خدمة النساء.

* اقامة شبكات اتصال بين النساء التونسيات والإفريقيات وايضا مع كافة الأطراف المعنية بإشكالية التنمية.

تشير هذه الأهداف على أهمية وضرورة القيام بدراسات وأبحاث متخصصة تركز على كيفية دمج وإشراك المرأة بشكل فعال في مختلف جوانب التنمية وتدعو الى تمكين المرأة وتشجيعها على ان تكون فعالة ومؤثرة في عملية صنع القرار وتسليط الضوء على ضرورة مشاركة المرأة ليس فقط كمتلقية للتنمية بل كشريكة فعالة في تحديد مسارا وتوجيها وعلى ابراز وتقديم الأدلة والبراهين التي تثبت أهمية مساهمة المرأة في مختلف جوانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها بالإضافة الى التشدد على ضرورة الاعتراف بالدور الهام الذي لعبته المرأة عبر التاريخ وتقديره وتسليط الضوء على انجازاتها التي قد تكون مغفلة او غير معروفة بشكل كافي وتدعو الى مراجعة وتقييم الطرق والأساليب المستخدمة في إجراء الأبحاث والدراسات المتعلقة بالمرأة وكذلك الأولويات التي تم التركيز عليها في هذه الأبحاث وباختصار تشير هذه الجمل على أهمية دمج وتمكين

المرأة في التنمية من خلال البحث العلمي والمشاركة الفعالة في صنع القرار وإبراز دورها التاريخي وتوجيه الجهود البحثية لخدمة قضاياها.¹

ثانيا: مجلة الأحوال الشخصية:

1- تعريفها: مجلة الأحوال الشخصية هي مجلة تونسية تحتوي على قوانين خاصة بالعلاقات داخل الاسرة، وفي العالم العربي تدعى: "قانون الاسرة"، تم إصدارها في 13 أوت 1956 من وزارة العدل بموجب الامر العلي أي بعد الاستقلال وفي حكم الحبيب بورقيبة²، اذ تحتوي على 170 فصلا في ما يتعلق بالزواج و النفقة، الوصية و الميراث وقضايا كثيرة، وحسب الخطاب البورقيبي فإن مرجعيتها الأولى هي الشريعة الإسلامية و تنسب الى لائحة أحكام كتبها الشيخ الإسلام المالكي عبد العزيز يعيط³ التي كان المراد بها جمع المسائل الفقهية في موضوع واحد.⁴

ومما جاء في خطاب بورقيبة: " فبمبادرة من الشيخ يعيط وزير العدالة صدر الأمر العلي المؤرخ في 19 جوان 1949 المتعلق بتأليف لجنة يرأسها وزير العدالة مهمتها إعداد لائحة مجلة الأحكام الشرعية في نصين أحدهما مستمد من المذهب الحنفي والآخر من المذهب المالكي على أن يبقى اختيار النص المناسب في النهاية للمشرع فكانت لائحة مجلة الأحكام الشرعية هي المصدر الأساسي لمجلة الأحوال

¹ الهام المرزوقي، المرجع السابق، ص 284

² الحبيب بورقيبة: ولد الحبيب بورقيبة عام 1903 المنستير وتلقى تعليمه الثانوي بتونس وبعد حصولها على البكالوريا توجه الى باريس سنة 1924 التحق بكلية الحقوق والعلوم السياسية وعندما حصل على أجازة الحقوق عاد الى بلده ليشغل بن حماه وتولى منصب الأمان العامة للحزب الحر الدستوري سنة 1934 في مارس دخل في المفاوضات مع رئيس الفرنسي منديس فرنس نالت على أثرها تونس استقلالها الداخلي في 3 جوان 1955 ثم الاستقلال التام في 20 مارس 1956 وشكل بورقيبة في افريل 1956 اول حكومة التونسية بعد الاستقلال واصدر مجله الأحوال الشخصية في 13 أوت 1956 ثم الغي النظام الملكي في 25 جويلية 1957 وإعلان عن قيام الجمهورية التونسية برئاسة بورقيبة الذي استمر في الحكم الى غاية عزله في سبعة نوفمبر 1987.

³ الإسلام المالكي عبد العزيز يعيط: من مواليد 1886 في تونس درس بجامع الزيتونة على يد العلماء منهم الشيخ سالم بوحاجب ومحمد النخلي وغيرهم وعمل كأستاذ فيها عام 1935، عين كمفتي مالكي بإدارة الزيتونة سنة 1919 ثم تولى وزارة العدل وكان رئيسا شرفياً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم مفتياً للجمهورية التونسية الى غاية تقاعده. موقع الإسلام في تونس.

² رياض بودلاعة، " الحبيب بورقيبة والثورة التحريرية الجزائرية (1954/ 1962) المواقف السياسية والمساعد الدبلوماسية"، مجلة الدراسات، مجلد 14، العدد 2، سنة 2023، ص 428. 429.

الشخصية متضمنة لنصين أحدهما مستمد من المذهب المالكي والآخر من المذهب الحنفي باستثناء النصوص المتعلقة بالميراث إذ استُمدت جميعها من المذهب المالكي دون سواه لجريان العمل منذ القدم في البلاد التونسية على تطبيق أحكام المذهب المالكي في مادة المواريث² مما يعني ان كتابة الشيخ يعيط التي هي مزيج بين المذهبين الحنفي والمالكي لا غير والتأكيد على ان تونس حريصة على اخذ احكامها الشرعية من النصوص الدينية الإسلامية.¹

ان كثير من المفسرين قد نسبوا هذه المجلة الى الطاهر الحداد نظرا لأحكامها تنطبق تماما مع تم توظيفه في مجلة الأحوال الشخصية وتبنت الكثير من أفكاره التي اقرها في كتابه الذي ذكرناه سابقا وفي منهجيته لكن اسمه لم يذكر كمرجع في تحرير المرأة مثل عبد العزيز يعيط، وتم تفسيرها ذلك لسببين الأول ان التاريخ السياسي لم يرد إعادة اعتبار الحداد الذي تم اهانتته بعد نشر أفكاره وسبب الثاني لطبيعة علاقته مع بورقيبة الغير مستقرة بعد صدور كتاب² "امراتنا في الشريعة".

محتويات المجلة: 2-

تدخلت مجلة الأحوال الشخصية في ثلاثة مسائل رئيسية تتعلق بقانون الأسرة وهي :

الزواج والطلاق والميراث.

فمن خلال مسألة الزواج كانت القوانين كالتالي:

- الزواج لن يتم الا اذا كان مدنياً لجميع المواطنين دون استثناء عكس الزواج الديني.
- ويشترط في تعدد الزوجات موافقة الزوجة وغير ذلك ستنم تسليط قانون العقوبات.
- تحديد سن معين للزواج للجنسين.

3-<http://www.aljazeera.net>

² رشيدة الجلاصي، مجلة الأحوال الشخصية مراكمة وتأسيس، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة المنار - تونس، 2020.

- إلغاء القيود التي تخضع لها الزوجة من قبل الزوج (القوامة)¹.
 - منع الزوج في التصرف لممتلكات الزوجة.
 - لكل من يرغب في الزواج من امرأة تونسية غير تونسي يشترط عليه شهادة من سفارة بلده يثبت فيها عدم الزواج من قبل.
- وفي مسألة الطلاق:
- عند الرغبة في الطلاق كلاهما يشترط عليهم الحضور القضائي والمدني لا ديني لفسخ الزواج يا اما بالتراضي أو حكم الطلاق حسب المادتين (30 و31).
- عند قضية الميراث اعطي الحق للفتاة التونسية في الميراث من والديها بعد وفاتهما وإلغاء التنافس الذكوري الأسري الغير المقربين لها.²
- وبعد صدورها في ذلك التاريخ خضعت المجلة لعدة تتقيحات منها:
- قانون 4 جولية 1958: تم بموجبه تطوير أحكام الفصل 18 المتعلق بمنع تعدد الزوجات ليشمل كل حالات التعدد.
- قانون 19 جوان 1959: تمت إضافة قواعد الرد في الميراث وأحكام الوصايا مما دعم حقوق المرأة والأطفال الأيتام في مجال المواريث.³
- قانون 22 أكتوبر 1962: وقع تطوير إجراءات الطلاق خاصة ما يتعلق بالجلسة الصالحية السابقة عن الحكم بإيقاع الطلاق بين الجنسين.
- قانون 21 أفرى 1964: تم تطوير القواعد المتعلقة بالشروط الجوهرية للزواج
- قانون 28 ماي 1964: أضاف الكتاب الثاني عشر المتعلق بالهبة إلى مجلة الأحوال الشخصية.

جاء هذا التتقيح بمثابة الصياغة القانونية للإجراءات والإصلاحات الرائدة ويعتبر هذا مهماً للغاية أنه حافظ على مكاسب إصدار 1956 ولكنه طور الرؤية التشريعية بدعم

¹ القوامة: مصطلح ديني إسلامي والذي يعني تأديب الزوجة والمحافظة عليها وان اعوجت اصلحها. islamweb.net

² مساهمات باحثات وباحثين، 'مشاركة النساء في السلام، الامن والعمليات الانتقالية في العالم العربي'، مؤتمر من تنظيم مؤسسة فريدريش ايبرت ومساواة/مركز دراسات المرأة، بيروت 16-18 نوفمبر 2017، ص 185 و186.

⁴-انظر الى الملحق 7.

³ التتقيح: هو تصحيح النصوص المكتوبة او المنطوقة من الناحية الاملائية او التدقيق اللغوي من قبل خبراء عاملين

في المجال المراد تصحيحه. Wikipédia

المساواة بين الجنسين وإقرار شراكة فاعلة بينهما بما يخدم مصلحة الخلية العائلية والأطفال.¹

3- بورقيبة ومجلة الأحوال الشخصية:

ان أول انجاز قام به الحبيب بورقيبة بعد امضاء وثيقة الاستقلال وتوليه رئاسة الحكومة هو اصدار مجلة الأحوال الشخصية وتحرير المرأة حين أقر في خطاب له أنه لا يمكن ان تكون هناك نهضة في تونس في غياب نصف المجتمع التي هي المرأة، وذلك بخصوص الزواج والطلاق والتعدد ، الحقوق والواجبات وغيرها، التي كانت تتعالى بها تلك الأصوات منذ بداية هذه الحركة، بالمقابل كانت مفخرة لبورقيبة خلال حكمه ومكسب للمرأة التونسية حين قال ”وسأفرض حرية المرأة وحقوقها بقوة القانون ، لا أنتظر ديمقراطية شعب من المنخدعين بالثقافة الذكورية باسم الدين”².

كما جاء في أحد المقالات التونسية أن طفولته كانت سبب دافع لتعزيز مكانة المرأة عنده من خلال معاناة والدته واخواته البنات وعماته من القهر والظلم وحكم على المرأة في تونس بحكم مطلق أنها مضطهدة وليس بشكل استثنائي.

وباختلاطه وتأثره بالرئيس التركي مصطفى أتاتورك العلماني³ الذي فصل الدين عن الدولة اذ قالو عن بورقيبة أنه أتاتورك العرب وهذا ما فسره البعض من خلال تعامله مع الدين الإسلامي و الذي اعتبره حجرة عثر أمام الحداثة ولكن لم يكن كذلك لأنه لم يفصل الدين عن الدولة، فخلال فترة حكمه كانت رؤيته الفريدة ومواقفه المستفزة جعلته مختلفا عن بقية الاخرين، ناهيك ثقافته المزدوجة مع الثقافة الفرنسية الذي كان يميل بالأكثرية اليها خاصة بعد ما تعرف الى العقلانية الفرنسية التي تهدف الى تحرير العقل من الدين والسلطة وعند بورقيبة بمفهومه هي العادات والتقاليد، وفي خطاب له صرح على العلن

¹ Iman Nasro, votre cabinet D'avocats en Tunisie, le24/2/2016.

² عبد السلام القلال، الحبيب بورقيبة زعيم امة ورئيس دولة، شركة اوميقا للنشر، 2021، ص85و86. انظر الى الملحق 8.

³ العلمانية: اواللائكية هي المبدأ القائم على فصل السلطة السياسية عن السلطة الدينية او الشخصيات الدينية.

بضرورة استمرارية ما قام به الاستعمار الفرنسي بتونس بنواحيه الإيجابية وفي لقاء آخر قال إنه لا يحمل السلطة الفرنسية اية أوزار...¹

الأفعال حول المجلة: 4-ردود

ولعل أبرز الاحداث في تونس في منتصف الخمسينيات هي صدور مجلة الأحوال الشخصية ومازالت تثير الجدل الى غاية الان وذلك لما جاءت به من قوانين، أهمها الغاء تعدد الزواج غير ذلك عقوبته السجن وهي الأولى في تاريخ العرب الإسلامي وأيضا مسألة الطلاق الذي يتم فقط في المحكمة وغيرها... الذي ما جعل تونس تنفرد بطبيعة قوانينها،²

صرح رافضي هذه المجلة ” أنها حملة ضد المجتمع والقضاء على الشخصية العربية الإسلامية ولم تكن ثمرة تطور ذاتي للمجتمع التونسي ولا لتلبية ضغوط ومطالب إنسانية وأن بعض مساندي هذه المجلة منذ صدورها من العلمانيين المثقفين قد عارضوا التعديلات الأخيرة للمجلة ”³ القصد هنا هو تصنيف المجلة بأنها حملة لتغريب المجتمع التونسي والقضاء على ذاتيته العربية الإسلامية. حيث ربط مسألة الاستقلال بالمجلة كجزء من الحملة التغريبية لنقل البلاد من الاستعمار المباشر الى مرحلة أشد وأخطر.

كما اعتبرها اخرون أنها مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي وخروجاً عن العادات والتقاليد خاصة في مسألة الحجاب أنه كان متناقضا ففي مرحلة الثلاثينيات كان يدعو للتمسك به والإبقاء عليه وبعد أن تقلد الحكم أباح على تركه وفسرها البعض على أن في المرحلة الأولى ” الاستعمار ” كان في زمن الدفاع عن الهوية والتشدد الديني ومعركة اثبات الذات لكن في مرحلة ” الاستقلال ” اعتبره مظهر من مظاهر التخلف، فكان تحرير المرأة من أهم مكتسبات الشعب التونسي وأصبح هذا المكتسب تهديد للدين الإسلامي.⁴

¹ شخصية الحبيب بورقيبة في شهادته ومعاصريه، سعيد جلاوي، مجلة المعارف، المجلد 19، ال عدد2، ديسمبر 2024، المخبر المتعدد التخصصات في علوم الانسان والبيئة والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بويرة، الجزائر، ص1170 و1171 و1172.

² سليم الكراي وآخرون ” المرأة التونسية... 51 سنة من المكاسب ”، جريدة العرب في 13/8/2007، ص1.

³ راشد الغنوشي، المرأة بين القرن وواقع المسلمين، دار الشروق، الرياض، 2012، ص107.

⁴ عبد السلام القلال، المرجع السابق، ص85 و86.

ومنهم من فصل هذه المجلة من مفهومها الى قوانينها ومسائلها تفصيلا مع النقص طبعا في مفهومها قال احدهم أن المصطلح يعود لعبارة تشريعية اجنبية ” **statuts personnel** ” وهذا يعود بسبب تأثر الأشخاص بالمنظومة الفكرية الغربية، والقصد بالأحوال الشخصية حين تم الإقرار عنها هو كل ما يتعلق بالأسرة منها الزواج الطلاق الفقه والنسب والحضانة وغيرها لكنها ليست مقصورة على ذل فقط بل أنها تضمنت احكام أخرى منها المالية كالميراث والهبة والوصية وأيضا الحالة المدنية ونظام الاشتراك والاملاك...وبالتالي كان عليهم ضبط هذا المفهوم وتحديد المصطلحات المراد بها ووصفوها على أنها مجلة متقلبة ومضطربة، إضافة الى فان في قوانين الاسرة قد أهملت أحكام منها المتعلقة في مجلة حماية الطفل ونصت على أحكام لا علاقة بها الأحكام الإدارية وكتائب الدوائر الجنائية وغير ذلك من الموظفين في مختلف الدوائر.

ومن ناحية تفسيرها لابد الرجوع الى مصادر النصوص حسب قواعدها لكن المجلة مستمدة احكامها من عدة مصادر فمثلا مسألة التبني متعلقة بالقانون الفرنسي لأنه مصدره الأساسي لكن في مسألة الإرث رجع الى الفقه الإسلامي، خاصة فان التشريع التونسي قد أهمل ذكر المصدر مثل ما قال كاتب الدولة للعدل ” أخذنا نصوصها من مناهل الشريعة الفياضة ومختلف مصادرها بدون تقييد بمذهب وبرأي طائفة من الفقهاء دون أخرى ” وغيرها من المسائل التي هي متناقضة ...¹

ونجد في نفس الوقت أن احد الداعمين خلال 1956 رسالة لوزير العدل أحمد المنستير طلب تعديل في مسألة تعدد الزوجات والطلاق اذ أراد بورقيبة بعدها معرفة آراء أعضاء المحاكم الشرعية حول المجلة ليواجه فيما بعد اعتقادات واسعة منهم 13 عضو من المحاكم الشرعية الذين اعلنوا فتوى ضد المجلة بمخالفتها لقران والسنة ناهيك عن المقالات والمناشير وعرائض من قبل شيوخ وأئمة على أنها مناقضة لتشريع الإسلامي أذ كان رد بورقيبة على ذلك بالصرامة من خلال عزل بعضهم وايقاف آخرين وقال في احد خطاباته: ” أنا مسلم مثلكم، أحترم هذا الدين الذي قدمت له كل شيء، حتى ولو كان ذلك فقط من خلال إنقاذ أرض الإسلام من الإذلال الاستعماري... ولكن بحكم واجباتي

¹ ياسين بن علي، ”نقض مجلة الأحوال الشخصية”، مجلة الزيتونة، 201، ص10 الى 28.

ومسؤولياتي، أنا مؤهل لتفسير القانون الديني' من جهة أخرى فإن المجلة في بدايتها لقيت دعماً متبايناً من أصحابها كمحمد الفاضل بن عاشور أحد علماء تونس وعضواً في صياغة المجلة والدفاع عنها وقال أنها تمثل اجتهاداً في تفسير الإسلام مع التأكيد على أنها تعتبر حتمية العصر الحديث وأن تكون بطبيعة الحال وفقاً للنصوص التأسيسية للإسلام.¹

ثالثاً: أهم الشخصيات التونسية للحركة النسوية:

1- منوبية الورتاني:

ولدت منوبية الورتاني بتونس العاصمة سنة 1899 في أسرة عريقة عرفت بالدين والادب والفكر والسياسة والإصلاح وترعرعت بين بيت أبيها بنهج الباشا ودار عمها المصلح الشيخ أحمد الورتاني وكانت هذه البيوت محضة بالعلم والادب والشعر والصحافة والتنوير والسياسة والإصلاح.

كانت منوبية موظفة بحكومة الاحتلال ومقرها آنذاك بالقصبة بتونس العاصمة وقد مكنتها مستواها الذي لم يتسنى لكثير من غيرها من النساء التونسيات من التوظيف بإدارة الحكومة فكانت مترجمة، كما درست البنات والنساء في بيتها. وقادت منوبية الورتاني معركة السفور ونزع غطاء الرأس وذلك عندما صعدت يوم 15 جانفي 1924 على منبر جمعية الترقى الفرنسية الاشتراكية في احد ندواتها ونادت بصوتها عالياً بتحرير المرأة وتمزيق الحجاب والحد من تعدد الزوجات والمساواة مع الرجل في جميع الحقوق ومراجعة التشريعات والدعوة الى إصلاح عقلية الرجل والمجتمع ككل. وقد شاركت في التعبئة السياسية وجيشت النساء التونسيات للخروج في المظاهرات العامة منها ثورة 09 ابريل 1938 الى جانب سياسيين معروفين أبرزهم علي البهلوان²، وكذلك اهتمت منوبية

¹ <http://www. areq.net>

² علي البهلوان: ولد في تونس العاصمة وتعلم في مدرسة خير الدين الابتدائية ومنها الى مدرسة الصادقين ثم التحق الى جامعة "السور بون" في باريس حيث درس الفلسفة والادب العربي وبرز هناك ناشطاً في جمعيته طالب شمال أفريقيا المسلمين وقد عاد البهلوان الى تونس ليعمل أستاذاً في مدرسة الصاديقية سنة 1935 وانخرط ضمن قیاسات الحزب الحر الدستوري الجديد وتميز بحضوره في أحداث 09 ابريل 1938 مع تصاعد حملة القمع من المحتل الفرنسي بعد ان ارتقى العديد من الشهداء في صفوف العمل المتلوي على اثر ذلك اعتقل مده خمس سنوات وتم نقله للسجن في

الورتاني بالعمل النقابي ولقيت حضورها وترحيب من كوادر معروفة وعلى رأسهم فرحات حشاد¹ فأزرت قادات النضال النقابي من منطلق أفكارها الاشتراكية ووقفت الى جانب فرحات حشاد مناصرة داعمة.

توفيت منوبية بعيد الاستقلال بعد مسيرة حافلة بشعلة الثورة المتواصلة والنضال الاجتماعي والتربوي والسياسي والنقاب الزاخر وكانت رائدة لتحرير المرأة في تونس وعبدت طريق الكفاح النسوي لمن خلفها المهتمين بحرية المرأة.²

2- حبيبة المنشاري 1907-1967:

ولدت حبيبة بن جلاب المنشاري سنة 1907 وهي البنت الصغرى لابن سلطان تغيراته الذي فر من المستعمر الفرنسي ليستقر بتونس بمنزله الكائن بباب جديد، حيث تمكنت الى الذهاب للمدرسة وبدا يترسم لها مستقبل مختلف عن أغلبية بنات جيلها فبعد مزاولتها الدراسة بالمدرسة الابتدائية بنهج باب جديد وتحصلها على شهادة ختم الدروس بها واصلت حبيبة تعليمها بمعهد رامون فالجار وقد تزوجت من عبد الرحمن المنشاري أصيل ولاية باجة وكان لعبد الرحمن المنشاري دور في تميز زوجته إذ كان للزوجين صداقات وعلاقات بالأوساط المثقفة ذات الفكر الاشتراكي والتحرري وهو الذي شجع زوجته على التخلي عن الحجاب او السفساري كما جرت به العادة في تونس وستدافع حبيبة المنشاري عن ضرورة تخليص المرأة العربية والمسلمة من ارتداء الحجاب إيماناً منها بأن هذه المسألة من أهم السبل لتحقيق نساء وطنها والنساء المسلمات عموماً مكانة أسرية واجتماعية لائقة .

مرسيليا بعد إعلان الحرب العالمية ولم يتم إطلاق سراحه الا سنه وجرى انتخابه بعد الاستقلال عضو في المجلس التأسيسي عن دائرة تونس العاصمة. <https://www.alaraby.com>.

¹ فرحات حشاد: ولد 02 فيفري 1914 في جزيرة قرقنة التونسية كانت عائلته من الأسر الفقيرة مما أدى الى تخليه على مقاعد الدراسة و انخرط في العامل النقابي عام 1936 روابط الكون فدرالية العامة للشغل الفرنسية وانتخب عضو منتدب لدى الأمين العام للمنظمة العالمية مكلفاً بالشؤون الإفريقية في نضال لتحرير تونس سافر الى سان فرانسيسكو واشنطن ونيويورك وفرنسا وغيرها من الدول وكانت رحلتهم مكسب حقيقي لتدوين القضية التونسية بعد تبنى فرحات نظرية الكفاح المسلح لتحرير تونس بعد اعتقال الاستعمار الفرنسي اغلب الزعماء السياسيين التونسيين عام 1952 الى ان توفي يوم 5 ديسمبر عام 1952. <https://www.alazeera.net>.

² موسوعة النساء التونسيات، <https://www.encyclopediefemmes.tn>.

ولقد انضمت الى الفرع النسائي للحزب الاشتراكي الفرنسي وكان انضباطها المعروف جعل الجمعية الثقافية للتقوي الاشتراكي يدعوها الى المشاركة في محاضرة باللغة الفرنسية حول مسألة حجاب المرأة المسلمة فقدمت حبيبة المنشاري محاضره يوم 8 جانفي 1929 في القاعة الكبرى لقصر الجمعيات الفرنسية بعنوان (امرأة الغد المسلمة مع او ضد الحجاب) حيث اعتبرت التخلي عن الحجاب وضرورة التعليم المرأة شرط أساسي لتطور المجتمع مؤكدة ان المرأة هي الركيزة الأولى لبناء أسرة وتربية أبناء ناجحين وهو ما سيعطي مجتمعا منيراً تكون فيه المرأة شريكاً ومسؤولة وكذلك عنصر وفعالاً.

توفيت حبيبة يوم 5 ماي 1961 في المستشفى بمنوبة كما تعتبر رمز من رموز الفكر التحرري الذي يميز الثقافة والأوساط المعرفية التونسية التي دافعت عن نظرتها فيما يجب ان تتمتع به المرأة من حرية ومساواة مع الرجل قبل ان تتبعد عن الدوائر السياسية والمجتمعية النشطة تتفرغ لمساعدة الطبقات الهشة قدر الإمكان في شؤونهم اليومية.¹

3- بشيرة بن مراد 1913/ 1993:

ولدت بشيرة بن مراد 11 أوت 1917 في وسط عائلي ديني علمي وكان والدها هو الشيخ محمد الصالح بن مراد أحد شيوخ الاسلام الحنفي والمدرس بجامع الزيتونة وقد تميزت بنظرتها المعتدلة في مسألة حرية المرأة اذ ارتكزت على فكر ولدها فكانت تناضل لتحرير تونس من المستعمر وتكريس حرية المرأة بالنقاش والنقد والإقناع فتقول ”إن البعض من النساء يعتبرن الاسلام الذي كان يمثل الحاجز الواقي دينا رجعيا ولكنهن مخطئات” ومع ذلك فقد خرجت في المظاهرات ونظمت الدروس وشاركت في حملات التبرع وفي المناقشات مع الرجال في مسألة المساواة، وتشارك في المظاهرات بالشارع وفي رفع الجهل ونشر المعرفة فهل هذه هي الرجعية، وحصلت بشيرة بن مراد عند بعث الاتحاد النسائي الإسلامي على مساندة قيادات الساترة كعلي بهلوان وجلولي فارس ورشيد إدريس والمنجي سليم الذي كانت بشيرة بن مراد تتابع نشاطهم دون معرفتهم شخصيا.

¹ هند السوداني، موسوعة النساء التونسيات. <https://www.encyclopediefemmes.tn/04/20>.

كانت بشيرة بن مراد ورفيقاتها فاعلات في الشأن السياسي والنضالي الوطني والعالمي إذ شاركت الحركة في أحداث 09 أبريل 1938 بتونس وبين 1947 و 1948 وقد ساهمت في اعانت الشعب الفلسطيني في إرسال مساعدات و شجعت على بعث فروع لجمعيتها النسائية كفروع بنات المدارس وفرع الكشافة، كما احدثت فروع الجمعية في أخرى بضواحي العاصمة.

شجع الحبيب بورقيبة نشاطات بشيرة بن مراد ويظهر ذلك من خلال إرسال رسائل مساندة وحضور زوجته مفيدة في الاحتفالات التي ينظمها الاتحاد. وان بشيرة بن مراد هي التي نادت في خطابها شهير سنة 1955 بضرورة تمكين المرأة التونسية من نفس الحقوق التي يتمتع بها أخوها المواطن الرجل لان القانون الانتخابي في انتخابات المجلس القومي التأسيس عام 1955 كان يحرم المرأة من حق التصويت.¹

¹ هند السوداني: المرجع السابق.
2-انظر الى الملحق رقم9.

الفصل الثالث

اثر الحركة النسوية في تونس

أولاً: الاثار الاجتماعية

ثانياً: الاثار السياسية

ثالثاً: الاثار الاقتصادية

ان أي منظمة أو حركة في المجتمع ان كانت تتادي بمطالب أو أهداف تسعى لتحقيقها يكون لها آثار ونتائج واضحة، كذلك الحركة النسوية في تونس كان لها رجعية على المجتمع وعلى جميع الأصعدة خاصة في الجانب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وغيرها والأهم من ذلك علينا معرفة مدى تحقيقها المطالب التي كانت تسعى اليها.

أولاً: الآثار الاجتماعية للحركة النسوية في تونس

◀ الإجهاض:

اعتبرت الحركة النسوية في تونس أن عاطفة الأمومة والإنجاب وتربية الأطفال ورعايتهم من الأمور التي تحط من مكانة المرأة وتعيقها على تحقيق أحلامها لتطالب في ذلك قانون الإجهاض¹ وهذا ما تمتعت به المرأة التونسية عن غيرها من الدول في العالم العربي والإسلامية بقانون ينص المرأة على حقها في الإجهاض.

ان وسائل منع الحمل في الصيدليات التونسية متاحة وبسعر بهيض جداً وقد وقعت مجزرة بشرية عام 1980 التي أزهق فيها حوالي 59,000 روح في المؤسسات الاستشفائية القانونية ولا حديث عن المؤسسات غير القانونية.²

وبذلك لا تحتاج الأم في تونس للبحث عن طبيب يقوم بإجهاضها في الخفاء على غرار الدول العربية، يكفي التوجه الى مستشفى حكومي او مصحة خاصة مرخصة دون خوف لا من القانون او من المجتمع حيث هذا حق من حقوقها باستثناء ان لا تتجاوز فترة الحمل ثلاثة أشهر ولقد أعلن الديوان الوطني الأسرة والعمران البشرية ان نسبة

¹ نورهان هبة صوالح، "الحركة النسوية ودورها في تدمير الأسرة"، مجلة الأحياء، مجلد 23، ال عدد32، جانفي، 2023، الترقيم الدولي 4350-1112، الترقيم الدولي الالكتروني 2406_2588، ص 818.

² راشد الغنوشي المرأة المسلمة في تونس بين توجيهات القرآن وواقع المجتمع التونسي دار القلط 2، الكويت، 1993، ص 141 و 142.

الإشهار في سنة 2016 بلغت 14,000 حالة إجهاض في المؤسسات الصحية العمومية فقط في ظل غياب أرقام رسميه عن الإجهاض في المؤسسات الخاصة.¹

ودعت الى تشجيع تقنيته من خلال الوثائق والمنظمات الدولية ويرى مؤيدي هذه الحركة ان المرأة هي التي تلد وهي من تتحمل النتائج ولادتها للجنين منها مما يعني ان الإجهاض حق لها.

◀ العنف ضد المرأة:

العنف ضد المرأة هو كل اعتداء مادي او معنوي او جنسي او اقتصادي ضد المرأة أساسها التمييز بسبب الجنس والذي يتسبب في إيذاء او الم جسدي او نفسي او جنسي او اقتصادي للمرأة ويشمل أيضا التهذيب في هذا الاعتداء او الضغط او الحرمان من الحقوق والحريات سواء في الحياة العامة او الخاص²

يمكن ان تتعرض النساء الى العنف القائم على النوع الاجتماعي في مختلف مراحل حياتها وكثير من الأحيان تصمت المرأة حول العنف الممارس عليه وخلال فترات طويلة، ويتم تجاهله من قبل المتدخلين خاصة الحكوميين مما ترتب عن استمرار غياب الإجراءات في الوقائية الملائمة من العنف الموجه ضدها.³ واقتصرت الجهود المبذولة في مقاومة العنف المسلط على النساء الى حدود 1995 بمبادرة بعض الجمعيات مثل: الاتحاد الوطني للمرأة التونسية الذي أنشئ فضاء خاص للمعنفات سنة 2003 والذي نشاطه ضعف لاحقا بسبب الصعوبات التي تواجه الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات التي أسست فضاء تضامني للإحاطة بالنساء ضحايا العنف، في سنة 2006 انطلق ديوان الوطني للأسرة والعمران البشري في تنفيذ برنامج خصوصي للتنمية و التكافؤ بين

¹ كريم المرزوقي: لماذا يسمح الإجهاض في تونس، 2016 (8:55 / 2025 / 04 / 22، <https://www.Ultrasawt>.

² قانون أساسي عدد 58 لسنة 2017 مؤرخ في 11 أوت 2017 يتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة، القانون التونسي.

³ الجمهورية التونسية، وزارة الشباب والرياضة والمرأة والأسرة، كتاب الدولة للمرأة والأسرة، التقرير الوطني بيجين زائد 20، تنفيذ إعلان وبرنامج عمل بيجين 1995، بدعم من الصندوق الأمم المتحدة للسكن، تونس، جوان 2014، ص

الجنسين والوقاية من العنف ضد النساء في مجالات مختلفة (البحث والتدريب والتثقيف والتوعية والرعاية الصحية) وأساس هذا البرنامج وهو يهدف الى الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي. وفي إطار تنفيذ هذا البرنامج تشكلت أنشطة مناصرة والتعبئة الاجتماعية الرامية لتهيئة مناخ ملائم لانطلاق هذا النشاط وتنوعت بذلك وسائل التبليغ والحوار مع مختلف الجماهير المستهدفة لتوسيع رقعة ومستوى انخراط مختلف الأطراف الحاضرة ضمن التوجيهات المرسومة للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة والوقاية منها وقد تميزت السنة الاولى من هذا المشروع باحتفال تونس لأول مره يوم 25 نوفمبر 2006 في اليوم العالمي لمقاومة العنف ضد المرأة بمشاركة الهياكل الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام ونظرا لتزايد الوعي ومخاطر العنف المسلطة للنساء أعلنت وزارة الشؤون المرأة والأسرة يوم 25 نوفمبر 2008 بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة إطلاق الاستراتيجية الوطنية للوقاية من السلوكيات العنف داخل الأسرة وفي المجتمع.¹

لدى تونس هي ترسانة قانونية لحماية حقوق المرأة في دستور جانفي 2014 الجديد الذي ينص في مادته 21 على ان مواطنين والمواطنات متساوون في الحقوق والواجبات وهم متساويين أمام القانون من غير تمييز وبحسب المادة 46 من الدستور على الدولة تتخذ التدابير الكفيلة بالقضاء على العنف ضد المرأة،² وهذا يشمل من حيث المبدأ جميع اشكال العنف حاليا يجرم قانون العقوبات والاقتصاد والتحرش الجنسي على وجه التحديد الا انه لا يجرم جرائم الشرف والزواج القسري وختان الإناث والعنف الاقتصادي ولكن يمكن مقاضاة مرتكبي كل هذه الجرائم وجنح بالاستناد الى مواد القانون العقوبات التي تعاقب الاعتداء البدني. وتعتبر تونس دولة رائدة في مناهضة العنف ضد المرأة وذلك من خلال إصدارها القانون الأساسي عدد 58 لسنة 2017 المؤرخ 11 أوت 2017 أرادت من خلالها

¹ الجمهورية التونسية، وزارة الشباب والرياضة والمرأة والأسرة، المرجع السابق، ص 12.

² دستور الجمهورية التونسية الصادر في 27 جانفي 2014.

التأكيد على المسؤولية المشتركة بين كل الاطراف في مجال مقاومة العنف ضد المرأة سواء من هياكل مؤسسة الدولة او المكونات المجتمع المدني.¹

الحجاب:

في فترة حكم بورقيبة تم اصدر قانون رقم 108 الذي يمنع ما سماه باللباس الطائفي حيث يمنع ارتدائه في المؤسسة العمومية وقد تم تطبيقه بشكل كبير ومنع في المدارس والجامعات والإدارات، ولقد تشددت الدولة في تطبيق قانون اللباس ظهر الحبيب بورقيبة على شاشة التلفاز في احتفال شعبي وهو ينزع بيده الأئمة أغطية النساء التونسية قصرا عن رؤوسهن وهو يقول لأحدهم انظري الى الدنيا من غير حجاب لا يسمح في دوائر الامن والجوازات بمنح المرأة بطاقة هوية او جواز السفر اذا كانت محجبة، في المدرسة يأخذون تعهد من ولي أمر الفتاة يقر فيه بأن ابنته تخلت عن ارتداء زي الطائفي ان كانت ترتدي من قبل ثم تتخذ المدرسة الاجراءات المناسبة و اذا عادت الطالبة لارتداء الحجاب تكون العقوبة الرادعة تمزيق حجاب المرأة أمام مشهد عام من الطلبة وزملائها. تطبيق قانون اللباس الطائفي وصل الى المستشفيات والمصحات وتمنع من العلاج او إسعاف الحوامل المحجبات عندما يأخذهن المخاض ومن باب أولى فإنهن لا يعالجون المريضات بشكل عام اذا اقترفنا جريمة لباس الزي الطائفي وهذه الأمثلة نقطة من بحر تكرر لفترة عصبية من تاريخ تونس أصبح فيه لبس الحجاب جريمة يعاقب عليها القانون.²

ووصل الحال هذا الى زين العابدين بن علي³ فقد كان في أيامه الاولى وبالتحديد في خطاب له في مارس 1988 انه متمسك بمنهج بورقيبة في مسألة المرأة والحجاب وأعلن

¹ قانون أساسي عدد 58 لسنة 2017 مؤرخ في 11 أوت 2017 يتعلق بالعنف ضد المرأة.

² الحجاب ودعاة التحرر، شبكة الالوكة ، 2015 ، 17/04/2025، 10:26، <https://www.alu>

³ زين العابدين بن علي : ولد زين العابدين بن علي في 3 سبتمبر عام 1936 في حمام سوسه والتخرج من المدرسة العليا متعددة الأسلحة في سان سيرو مدرسة المدفعية في شالون سور مارن والمدرسة العليا للبحوث والأمل لفرنس ثم تولى في مشواره العسكري رئاسة الاستخبارات العسكرية ما بين عامي 1974 1964 ومن ثم رئيس الامن القومي ما بين 19 80 1977 وعمل بن علي سفير لتونس في العاصمة البولندية وارسو عام 1980 ورئيس الوزراء عام 1987 واستمع التونسيين لأول مره عبر موجات الإذاعة لصوت الرئيس بن علي وهو يقرأ نصف بيانه الذي كان بداية عهد

انه لن يكون هناك تراجع عن المكاسب التي حققتها مجله الأحوال الشخصية حيث ازداد تتبع المحجبات واضطهادهم.

في سنة 2002 نشطه في تونس صحوة إسلامية ولم تقف الحكومة التونسية مكتوفة الأيدي أمام هذا النشاط العميق إنما بدا تتحرش بقوه بالمحجبات خاصا الطالبات في الجامعات وسعت الى تفعيل القوانين الجائرة والمخالفة للدستور التونسي صدر بيان عن المجلس الوطني للحريات في تونس في 30 ماي 2003 ينص فيه بمنع الكثير من المعاهد العلمية والجامعات الطالبات المحجبات من دخول المؤسسات التعليمية وبعدها بثلاثة أيام في جوان 2003 أدانت مجموعه من الطالبات التونسيات المحجبات النظام التونسي لأنهن منعهن من خوض امتحان نهاية العام بسبب حجابها وتفاقم الأمر في آخر السنة حيث وقع اكثر من 100 محامي وناشط حقوقي على عارضه الدول النظام التونسي في تعامله مع مسألة الحجاب وجاء في هذه العريضة التي قدمت لرئيس الدولة في 11 نوفمبر 2003 >> ان النساء التونسيات المرتديات للحجاب يتم حرمانهن منذ بداية السنة من العمل ودخول المعهد والجامعات كما يعمل رجال الامن دون موجب قانوني الى تعنيفهن ونزع الحجاب بالقوة مع الشتم والوصف بشتى النعوت ولو أمام أزواجهم او إخوانهن وإجبارهم على أمضاء التزام بعدم ارتداء الحجاب مستقبلا <<.

جديد بعد ان نجحت خطه الانقلاب على الرئيس الاول لتونس الحبيب بورقيبة تزوج بن علي من ليلي الطرابلسية عام 1992 وفي 17 ديسمبر قام الشاب محمد البوعزيزي عام 2010 بإحراق نفسه تعبيرا عن غضبه على بطالته ومصادرة عريته ومن ثم قامت الشرطة في صفعه أمام الملا مما أدى لاندلاع الاحتجاجات في اليوم التالي على اوضاع البطالة وعدم وجود العدالة الاجتماعية وانعدام تقاوم الفساد درس النظام الحكم وتوسعت الانتفاضة الشعبية وازدادت شدتها حتى وصلت الى المباني الحكومية مما اجبر الرئيس زين العابدين بن علي على التنحي على السلطة والهروب من البلاد خلصت وفي مساء 13 جانفي ظهر الرئيس التونسي على الشاشة التلفزيونية في محاولة أخيره لإنقاذ الموقف التظاهرات تتوقف والقلة بال عشرة تحدث بالعامية وفي اقل من شهر حتى اضطر الرئيس الهروب من البلاد بسحب أسرته وما استطاع التهريب من أموال حيث توجه اولا الى فرنسا التي رفضت استقباله خشيت حدوث مظاهرات التونسيين فيها فلجا الى السعودية وذلك يوم الجمعة الموافق ل 14 يناير 2011 (أنظر : محمود محمد علي : زين العابدين بن علي رئيس تونس الذي خلعتة ثورات الربيع العربي ,جامعة اسيوط)

ولم توقف هنا بل أصبحت الأمور طفولية لا تخطر على البال العقلاء فقد داهمت الشرطة التونسية محلات لعب الأطفال التي تباع فيه دمية وهي الدمية الفتاه المحجبة فحتى لعب الأطفال غير مسموح لها ان تتحجب.

وفي عام 2008 أصدرت وزاره شؤون المرأة والأسرة في تونس مرسوم يؤكد على منع ارتداء الحجاب في كل مؤسساتها ويعتبر مرسوم ان الحجاب او اي شكل من اشكال تغطيه الرأس كالمناديل او القبعات ما هو الا شك من أشكاله بل ويطالب المرسوم بالتصدي لكل من يرتدي او يستخدم الأشياء المشار اليه وكان الحجاب او المنديل سلاح إرهابي لابد من تصدي لحاملته من النساء.¹

◀ تعدد الزوجات:

تعتبر تونس من الدول العربية الإسلامية الأكثر انتهاج لمبدأ العلمانية وذلك من خلال إقراره نظام تعدد الزوجات فهو ليس فقط ممنوع بل هو جريمة يعاقب عليها القانون حيث جرمت ما أحله الله² وذلك من تزوج بأكثر من امرأة واحده يستجوب عليه عقاب بالسجن لمدة عام وغرامه ماليه قدرها 240,000 فرنك او بإحدى العقوبتين³ فقط وذلك من خلال موجب الفصل 18 وهو قانون صارم جازم لا مجال فيه للاجتهد او التأويل بحسب خبراء القانون خاصة بعد ان أضيفت اليه الفقرات 3 و4 و5 بموجب قانون عدد 1 لسنة 1964 المؤرخ في 21 ابريل 1964 الذي أغلق الباب أمام اي محاوله للزواج بخلاف الصيغة القانونية وينص الفصل 18 في مجلة الأحوال الشخصية التونسية على

→- تعدد الزوج ممنوع.

كل من تزوج وهو في حاله زوجية وقبل فك عصمه الزواج السابقة يعاقب السجن لمدة عام وبخطيه قدرها 240.000 فرنك او بإحدى العقوبتين ولو ان الزواج الجديد لم يبرم تبقى أحكام القانون.

¹ مصير الحجاب في تونس، طريق الإسلام، Ar 2009، net، islamway، (17/04/2025، 10:23 // https://

² عبد الرزاق أدبيج، "لمحة عن تعدد الزوجات بين الشرائع السماوية والوضعية"، مجلة المعرفة، عدد 16، يونيو 2024، ص 550 .

³ عبد الناصر توفيق العطار، تعدد الزوجات من النواحي الدينية والاجتماعية والقانونية، مجمع البحوث الإسلامية 1972، ص 282.

_ ويعاقب بنفس العقوبات كل من كان متزوج على خلاف الصيغ الواردة بالقانون عدد ثلاثة لسنة 1957 المؤرخ في 4 محرم 1377 / اول أوت 1957 والمتعلق بتنظيم من الحالة المدنية ويبرم عقد الزواج ثاني ويستمر على معاشره زوجه الاولى.

_ ويعاقب بنفس العقوبات الزوج الذي يعتمد إبرام عقد زواج مع شخص مستهدف للعقوبات المقررة بالفقرتين السابقتين<<.

هذه العبارة الأخيرة تعاقب حتى من يبرم عقد زواج عرفي اي دون المرور على الدوائر الرسمية ونفس العقوبة تطبق على من يعتمد إبرام عقد زواج مع شخص يستهدف بالعقوبات المذكورة ولقد كان لهذا المعنى صدى كبير لدى الأوساط الاجتماعية والا سلامية التي تأسفت كثيرا على الاتجاه الفكري الذي تساق له تونس وكان له بالمقابل صدى مستحب لدى المنظمات النسوية التي اعتبرته خطوه تقدميه في سبيل تحرير المرأة التونسية.¹

ثانيا: الأثار السياسية للحركة النسوية في تونس

ان اثر الحركة النسوية في هذا المجال يكمن في مدى تطبيق القرارات الرسمية على ارض الواقع والتي كانت تنادي بها تونس خاصة بعد الاستقلال والتحويلات التي طرأت على المرأة في وسط المجتمع ولكن يمكن القول ان تلك القرارات هي في حذ ذاتها إنجاز للحركة النسوية في تونس وهي كالتالي:

-مجلة الأحوال الشخصية: وتنقيحاتها التي طرأت عليها في السنوات الأخيرة فقد كانت تحرص على المساوات بين الجنسين باعتبارها انساناً له كامل الحقوق، والاعتراف بحق المرأة في العمل من خلال تمتعها بجميع فرص العمل والترقيات والاجازات.

-دستور: 1959 الذي يؤكد على ضرورة المساوات بين الجنسين والمواطنين مع الالتزام بمنحها لحقوقها وواجباتها والحق في العمل ومجانية التعليم حسب الفصل 45 و38 لهذا الدستور دون تمييز لضمان تسيير شؤون المجتمع.

¹ عبد الناصر توفيق العطار، تعدد الزوجات من النواحي الدينية والاجتماعية والقانونية، المرجع السابق، ص283.

-**الاتفاقيات الدولية:** من خلال مصادقة تونس على النصوص الدولية لحقوق الانسان أبرزها منع كل أنواع التمييز ضد المرأة عام 1980 للأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان والميثاق الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية للمرأة.

-**الهيكل الرسمية:** منها وزارة شؤون المرأة والاسرة التي تعتمد على هياكل عديدة لتحقيق السياسة منها مركز الدراسات والبحوث لتوثيق والاعلام الذي يدرس تطورات المرأة في المجتمع من خلال المعطيات والاحصائيات التي لها صلة بالمرأة والعمل والحرص على نشرها، بالإضافة الى الجمعيات النسائية المتخصصة في جميع ميادين المرأة وللتعبير عن حريتها وابداء الرأي.¹

ان مشاركة المرأة جنبا الى جنب مع الرجل خلال الفترة الاستعمارية في سبيل القضاء على اشكال الاستبداد الاستعماري، كان من الممكن ان يكون لها موقعا متميزا بعد الاستقلال واكتساب مكانة هامة تتوافق مع ما قدمته تجاه الوطن ولكن ذلك لم يكن في الحسبان لأن المشاركة السياسية للمرأة لم تصل الى ما كان متوقعه في بنود القوانين التي تم وضعها. فمن خلال أول عملية انتخابية للمجلس القومي التأسيسي تم فيه اقصاء النساء من التصويت وعض ذلك بجملة من الإصلاحات الاجتماعية من خلال مجانية التعليم والزاميته في 1958، ان السلطة التشريعية هي مقياس من مقاييس الديمقراطية لأي دولة لأنها تمثل مدى تطابق القوانين على أرض الواقع وفعاليتها مثلا في مجلس النواب التونسي، المشاركة البرلمانية، حرية تكوين الجمعيات وعقد اجتماعات، التعبير والصحافة والاعلام وغيرها فقد كان نسبة مشاركة المرأة في المجال السياسي وقياس مدى تحقيق المساوات بين الجنسين في تونس، فالتونسية اعطي لها الحق للانتخاب والترشح في المجالس النيابية عام 1957 من يبلغ العمر 18 سنة، فبالتالي مركز المرأة في صنع القرار السياسي لا زال بعيد كل البعد مقارنة في المجالات الأخرى فمثال على ذلك أنه لم يسجل لأي امرأة من قبل في رئاسة الحكومة أو وزارة السيادة، واغلب الأطر السياسية المسموحة للمرأة تسجل نسب ضعيفة وهشة لمشاركتها رغم الدعم المثالي المسبوق من

¹ فتحية مقديشو، 'وضعية المرأة التونسية في الريف والحضر قبل الاستقلال الى اليوم'، مجلة افاق فكرية، العدد 5،

قبل القانون ولم يكن كاف لوضع المرأة بصورة واضحة في صنع القرار السياسي أما المؤسسات التي تسمح بتمكين المرأة فأغلبها ليست مستقلة في قراراتها وتعاني من ضعف التسيير، وكلما ارتفعنا في السلم السياسي بقية نسبة المشاركة السياسية للمرأة أقل سواء في المجالس المحلية او النقابات.

في عهد بورقيبة، حصلت المرأة التونسية على عدد قليل من المناصب في صنع القرار فمن بين جميع الذين تم اختيارهم من قبل الحبيب بورقيبة كان هناك فقط 2 من كل 134 رجلا، وفي عام 1986 لم تتجاوز نسبة النساء في المجلس التشريعي ستة بالمائة وهي نسبة قليلة.¹ فقد كان من الممكن للمرأة التونسية لها ضمان الحرية في هذا المجال لكن لم يكن ذلك في فترة بورقيبة لأن هناك اصطدام بين الإصلاحات القانونية لحقوق المرأة وبين بيروقراطية إدارية لتطبيق الإجراءات ومما لاشك أن يكون استغلال السلطة لإضعاف الخصوم والتلاعب بالرأي العام وليس ايمانا بمشروعية حقوقها، فقد ندد الاتحاد النسوي الذي تترأسه بشيرة بن مراد بتمكين المرأة التونسية مثلها مثل اخوها التونسي مع المناضلة وسيلة جاب الله ضمن اتحاد النساء المسلمات التونسيات بعد صياغة بورقيبة قانون انتخابي لا يعطي حق التصويت الا المواطنين التونسيين الذكور ويحرم المرأة من حق التصويت، وليس ذلك فقط بل قام بتهميش رواد الإصلاح من أمثال الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي كان من رواد الحركة النسوية في تونس منذ بداياتها والطاهر حداد². ولتوضيح أكثر يمكن القول أن الحزب الدستوري فترة حكم بورقيبة ضم 11 امرأة في لجنته المركزية من أصل 200 عضو 7 نائبات في البرلمان بين الفترة 1981 و1986 من بين 135 نائب من مجمل أعضاء البرلمان التونسي، أما الجانب القضائي كان حضور المرأة ضعيفا في عام 1968 تم تعيين اول قاضية تونسية وما ان حل عام 1988 لا تتفاوت 10% من بين 733 قاضياً.

يمكن تفسير هذه النسب الضعيفة للمشاركة السياسية للمرأة لأسباب عديدة منها:

¹ أشرف عوض علي وآخرون، دور المرأة في الحياة السياسية دراسة ومقارنة للمشاركة السياسية للمرأة العربية والغربية، المركز الديمقراطي العربي، 5 جويلية 2017.

² انيس العرقوبي، هن والثورة. ارث بورقيبة الذي حاصر حقوق المرأة التونسية، 28 ديسمبر 2020.

- غياب كبير لتواجد المرأة في المراكز السياسية ولا يمكننا تحميل السلطة أو القانون المسؤولية الكاملة في هذا الامر بل لتدني نسبة مشاركة النساء في مختلف الأحزاب، فبالتالي النظرة المحافظة للمرأة المقيدة لم تتحرر بعد.¹
- النظرة الشائعة والتمييز بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، رغم أن الإسلام لم يمنع ذلك بالمعنى الصريح الا واستند بعض الفقهاء لحديث رواه البخاري لأحد الصحابة قال ”نفني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجمل بعد ماكدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقتل معهم، قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس ملكوا بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولو امرهم امرأة” وفسروا ذلك على أن المرأة ناقصة في أمر نفسها فلي من المعقول ان تكون مسؤولة في المشاركة السياسية.
- عدم اقتناع معظم نساء تونس بضرورة المشاركة السياسية ومراكز أخذ القرار وأن مشاركتها في المجال السياسي والحزبي بمثابة تحقيق التنمية البشرية.
- التصادم بين النزعة المحافظة والنزعة الى الحداثة بين المجتمع، رغم التطورات الثقافية التي عرفتها البلاد في جميع الميادين، حيث أن هناك من يدافع عن اندماج المرأة في المجال السياسي وهناك من يعتبر هذا الامر هو بمثابة التقليد الغربي، اذ يعتبر البعض أن السياسة لا تنطبق الا على الرجال وأن المرأة تكتفي بالمسؤولية المنزلية فقط.
- صعوبة تقبل المجتمع التونسي لنشاط المرأة خارج المنزل ولا سيما في السياسة خاصة في المناطق الأكثر محافظة خصوصا في مسألة الاختلاط والاجتماعات والتنقلات خارج المنطقة الى منطقة أخرى.
- كما ان الفقر يمنع الفتاة عن الدراسة في سن المبكر وتتجه نحو الاعمال اليدوية او الفلاحية ان وجدت.²

¹ مائلة السليني الرضوي، ”مشاركة المرأة التونسية في الحياة السياسية والتصويت، المنتدى العربي للمواطنة في الرحلة الانتقالية”، مجلة المواطنة، سبتمبر 2014.

4- انظر الى الملحق 10.

² حفيظة شقير وحمد شفيق، النساء والمشاركة السياسية تجربة الأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات المهنية، منشورات المعهد الوطني لحقوق الانسان، تونس، 2014/5، ص 39 و 40 و 32.

ثالثاً: الاثار الاقتصادية للحركة النسوية في تونس

اهتمت منظمة العمل الدولية بالحقوق الاقتصادية للمرأة وعلى إزالة أشكال التمييز ضدها فأصدرت العديد من الاتفاقيات التي تهم المرأة في شتى مجالاتها وقد صادقت تونس على هذه القرارات لتكريس مبدأ المساوات بين الجنسين ومن بينها: >>

- الاتفاقية رقم 100 بشأن المساواة في الاجر الصادرة سنة 1951.
- الاتفاقية 111 بخصوص التمييز في الاستخدام والمهنة الصادرة عام 1958.
- الاتفاقية رقم 117 للأهداف الاجتماعية.
- الاتفاقية رقم 122 بشأن سياسة التشغيل¹.

بما يعني ان السلطة التونسية لم يكن لها اية مشكلة امام ربط المرأة في مجال العمل والشغل، والحرص على تحقيق المساوات في المجال الاقتصادي سواء من ناحية الأجر او التمييز بينها وبين الرجل في المشاركة الاقتصادية.

بعد الاستقلال ظهرت في تونس العديد من الهيئات الرسمية والقانونية لإقحام المرأة في جميع مجالات الاقتصاد والتنمية المحلية بدءاً من التكوين والإرشاد لتجهيزها ذهنياً وفكرياً لهذا المجال ومن بين هذه الهيئات نذكر:

- **الديوان الوطني للمرأة التونسية 1956:** حيث باشر نشاطه في القيام بعمليات تحسيسية لتوعية المرأة بضرورة معرفة حقوقها ودورها الاقتصادي، والذي يهتم أكثر من ناحية تطويرها والقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري ضدها ومساعدتها في إيجاد مصدر رزق ومحاربة الفقر في جميع المناطق التونسية من خلال تقديم قروض للنهوض بالمشاريع المحلية الصغيرة في شتى المجالات.

- **الديوان الوطني للصناعات التقليدية 1959:** فهو يهتم بالجانب الحرفي للمرأة عن طريق التكوين ومراقبة الإنتاج، منح القروض، التأطير، اسناد بطاقات وتنظيم المعارض والصالونات كما تشجع على تطوير المؤسسات الصغيرة المراد تطويرها.

¹ مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، التشريعات الوطنية والاليات المؤثرة على التمكين الاقتصادي للمرأة في تونس، افريل 2012، ص75.

- الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي 1964: الذي كان تحت اسم اللجنة القومية للتضامن الاجتماعي ثم أصبح في هذا الاسم عام 1981 فيعمل على تقديم المساعدات للفئات الضعيفة والاحتياجات الخاصة والعمل على حمايتها من الاقصاء والتهميش يوفر هذا الاتحاد تمويل وقروض¹ للمرأة الشابة في المجال الفلاحي والفئة الطموحة التي تسعى الى النهوض والتطوير في المجال الاقتصادي.

جمعية النهوض بالتشغيل والمسكن 1972: والتي جاءت عوض شركتين اجنبيتين بعد الاستقلال لسد الفراغ من طرف متطوعين في المناطق الريفية الجبلية والغابية بجهة الشمال الغربي لتونس اذ تقوم هذه الجمعية على مساعدة الفئات التي تريد تطوير وتحقيق تميمتها الذاتية منها المرأة التي تهتم بالبيئة وحماية المحيط فهي تتبع استراتيجية هامة لتحقيق هذا التعاون.

-ديوان تنمية الغابات والمراعي بالشمال الغرب 1981:

اذ يعمل على تطوير الإمكانيات لاستغلال وحماية البيئة والمحيط وتشارك المرأة في اللجنة العضوية للجهة و تساهم في جمع وتحليل والإرشاد وكذلك التوجيه خاصة للخريجات في هذا المجال، وتعمل هذه المؤسسة على اعداد مخططات تنموية ومساندة القطاع الخاص وتنظيم ملتقيات وورشات العمل المحلية والجهوية، وتلعب المرأة دورا هاما في استغلال الموارد الطبيعية لانضمامها في البرامج الريفية للإحياء الفلاحي والغابي وأيضا المحافظة على المياه وتربية المواشي.

-جمعية السلام 1982:

تركزت جهود هذه الجمعية في المناطق الداخلية في تونس واستهدفت الفئات الضعيفة التي من بينها النساء التي تكتسب حرف أو ارادت تطوير حرفها فتقوم هذه الجمعية بترويج للمنتجات وعرض وبيع المنتج بالعاصمة تونس للتعريف بالصناعة التقليدية من ايادي نساء تونس الحرفيات فمن بين هذه الصناعات (الزربية، البرنوس، الطرز، الشبكة...) ولقد برز دور هذه الجمعية في اكتساب المرأة الحرفية ثقتها بنفسها وأنها تستطيع التقدم والإزدهار.

¹ القروض: هو دين تحصل عليه من المقرض سواء كان حكومة او مؤسسة مالية مقابل تسديده مع رسوم مالية.

- مؤسسة الكاف للتنمية الجهوية 1985:

في الشمال الغربي تعمل التنمية الريفية على بعث الأنشطة في مجال الفلاحة وتربية الماشية، وكذلك التكوين والبيئة والصحة، اذ قامت هذه المؤسسة للمرأة مشروع تحسين ظروف عيش الأم والطفل "ببئر حدي" وهي منطقة تتميز بحدة الانجراف وقلة الموارد المائية وتهرم السكان وضعف التعليم وارتفاع نسبة الهجرة. وسعت الأنشطة المنجزة في إطار هذا المشروع إلى توفير الماء الصالح للشرب وتحسين دخل الأسر وظروف العيش والصحة وتطوير الحياة الجماعية، ومكنت الأنشطة الموجهة للمرأة من تطوير مشاريع موفرة للدخل ومن تكوين المستفيدات في تربية الماشية.¹

التمكين الاقتصادي للمرأة التونسية بين التشريعات القانونية والواقع:

رغم التصريحات القانونية للمرأة التونسية بعد الاستقلال و الموجهة اليها الا ان مبدأ المساوات بينها وبين الرجل في سوق العمل لم يطبق على اكمل وجه، ولا زال مبدأ ادماج المرأة افي التنمية الاقتصادية بعيد نوعاً، ناهيك عن وضعية المرأة في مجال العمل حسب التقارير المعلنة تقول انها كانت تعمل في اليوم الواحد حوالي ساعة ونصف في العمل غير المنزلي مقابل أربع ساعات و 17 دقيقة للرجل فإن مجموع عملها في المنزل وخارجه يقارب ستة ساعات و 50 دقيقة أي ما يفوق قرابة ساعتين معدل العمل الإجمالي للرجل الذي لا يتجاوز 5 ساعات في اليوم الواحد.

حاولت المرأة التونسية اقتحام القطاعات الصناعية والفلاحية التي تساهم في تطوير البلاد وإبراز نفسها انها قادرة على تحقيق نجاحات ومنافسة الرجل في تلك القطاعات، لكنها تواجه عراقيل صعبة، التي من بينها عند الحصول على قرض لمشروع ما تجد صعوبة في التفاوض لمنحها المبلغ التي هي تريده وأحياناً يطلب عليها رهانات عقارية وضمانات مختلفة مقابل القرض نظرا لأسباب عديدة منها غياب موارد التمويل الذاتي وعدم إمكانية حصول المرأة على الضمانات التي تطلبها البنوك لتسلم لها القروض بسبب ترسيم الأملاك العقارية خاصة بإسم الرجل فضلاً على عدم مواكبة المرأة للتطورات

¹ رياض الزغل، "واقع المشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في الجمهورية التونسية"، مجلة منظمة المرأة العربية، ص من 6 الى 14.

التكنولوجية التي صارت اليوم عنصرا ضروريا في جميع المعاملات والقطاعات بمختلف أصنافها¹.

كل الدراسات والمؤشرات تقول إن نسب المشاركة الاقتصادية للمرأة التونسية تمشي على خطى بطيئة نحو الاندماج وسوق العمل، والإجراءات التي قامت بها السلطة للنهوض بالمرأة لا يتطابق مع الواقع لأن النساء يواجهن عقبات أكثر من الرجال في الحصول على فرص النشاط الاقتصادي ونسبة الرجال في هذا المجال 70% مقابل النساء 25% ما يعني أن أقل من امرأة ضمن أربعة رجال ناشطة اقتصاديا أما ثلثي نساء تونس فهن خارج دائرة الميدان، فمع المقارنة الدولية تسجل تونس المستوى الأضعف في المساهمة الاقتصادية للمرأة.²

¹ مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث المرجع السابق ص31 و58.

² مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، المرجع نفسه، ص89 و90.

3-انظر الى الملحق 11.

خاتمة

من خلال دراستنا للموضوع نستنتج ما يلي:

- تعرف الحركة النسوية كحركة اجتماعية تهدف الى انهاء التمييز بين الرجل والمرأة ومشاركة المرأة في جميع مجالات الحياة.
- ظهرت الحركة النسوية أول مرة في العالم الغربي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث جاءت على شكل نظريات وموجات والتي كانت بدايتها المطالبة في حق الاقتراع.
- وصلت الحركة النسوية في العالم العربي أول مرة الى مصر والشام عن طريق الحملات الغربية والبعثات العلمية لأوروبا.
- تعود جذور الحركة النسوية في تونس الى المفكرين التونسيين كخير الدين التونسي والطاهر الحداد.
- من نشاطات الحركة النسوية في تونس هي ظهور الجمعيات النسوية التي تنادي بحرية المرأة وحق تعليم الفتيات والمساوات بين الرجل والمرأة، وحقها في المشاركة السياسية.
- تم اصدار مجلة الأحوال الشخصية بعد الاستقلال مباشرة وفي فترة حكم الحبيب بورقيبة والتي أقرت ببعض حقوق المرأة ولعل أبرزها التعليم.
- ومن أبرز من دعا الى حرية المرأة والمطالبة بحقوقها هي منوبية الورتاني ' بشيرة بن مراد، حبيبة المنشاري.
- كان للنسوية التونسية آثار في الجانب الاجتماعي كإلزامية الفتاة في التعليم وحرية الإجهاض للمرأة، ولقد وضعت السلطة التونسية ترسانة قانونية للحد من العنف ضد المرأة.
- تونس كانت رائدة في مشاركة المرأة في جانب السياسي رغم انها تمشي على خطى بطيئة وذلك بسبب عرقلت الجانب الاجتماعي لها.
- حاولت التشريعات القانونية ادماج المرأة في الجانب الاقتصادي لكن ضعف رغبة المرأة التونسية والنظرة التقليدية للمجتمع اخفقت ذلك.

الملاحق

الملحق رقم: 1 صورة تمثل الطاهر حداد وكتابه "امراتنا في الشريعة"

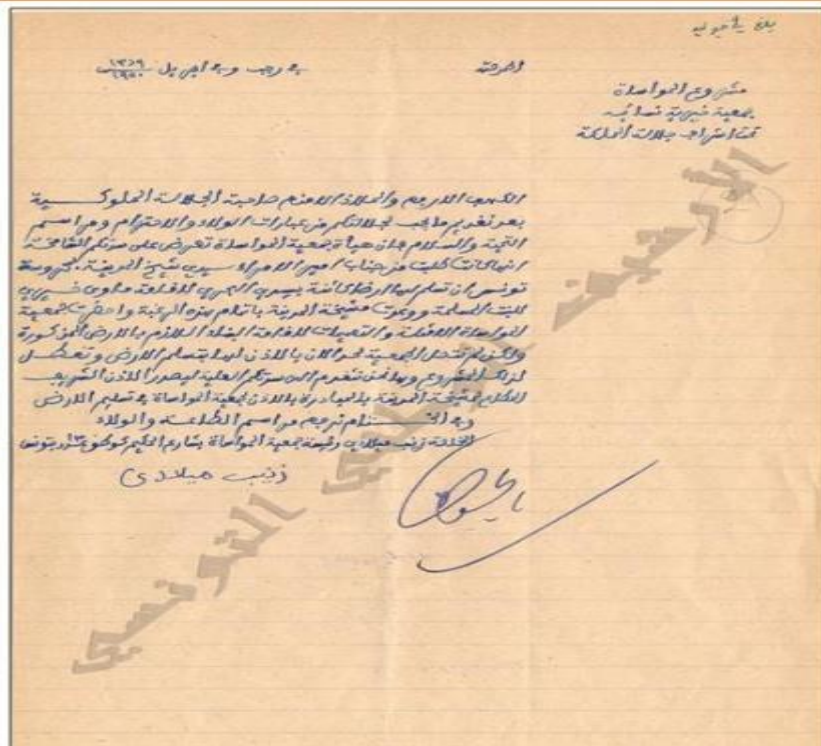


الملحق رقم: 2 صورة تمثل نسخ عن محاولات تأسيس الاتحاد النسائي التونسي 1938



الملحق رقم: 3 طلب خطي من جمعية خيرية الى الباي تطلب فيه صلاحية لإقامة مأوى خيري.

“المواساة” جمعية خيرية نسائية 1950
تطلب من الباي أرض لإقامة مأوى خيري للبنات المسلمة



الملحق 4: صورة تمثل إحدى نشاطات الاتحاد النسائي الإسلامي التونسي.

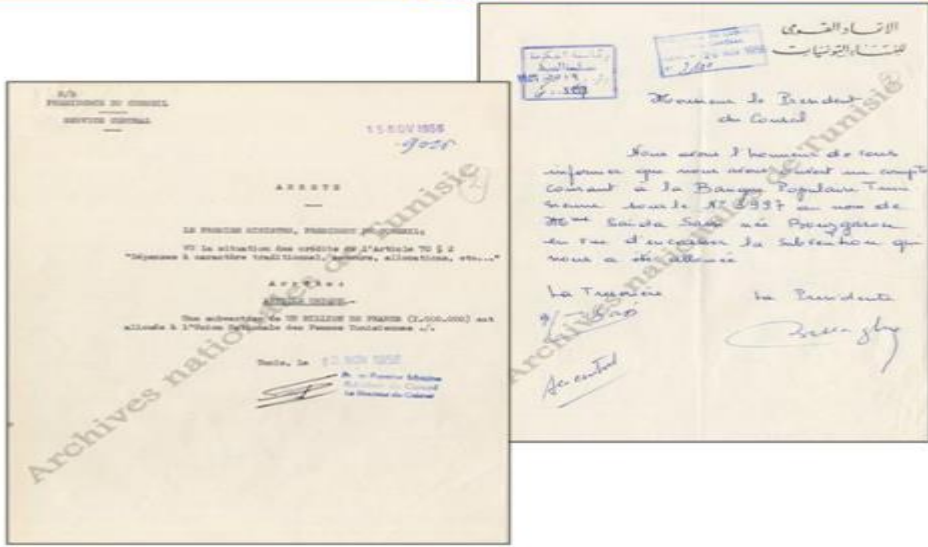


الملحق رقم: 5 صورة توضح وثائق لإعتقال المناضلات التونسيات بسبب مشاركتهن في أحداث 1952.



الملحق رقم: 6 صورة توضح منح الدولة التونسية بعض الصلاحيات للاتحاد القومي

الاتحاد القومي للنساء التونسيات يتمتع بمنحة من الدولة 1956

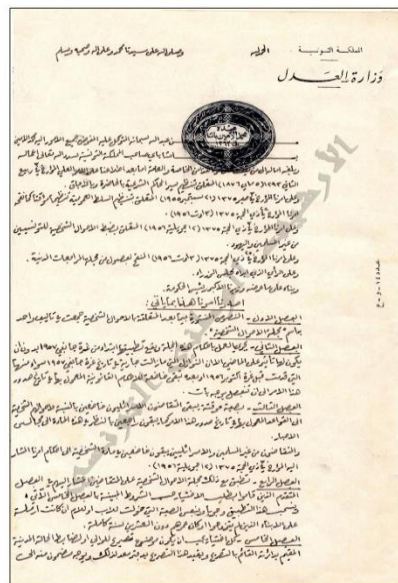
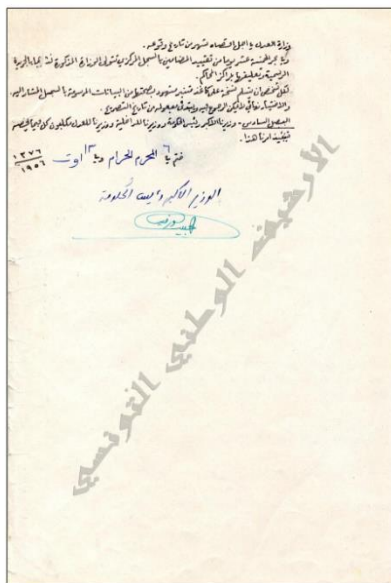


1

الملحق رقمه: 7

صورة توضح وثيقة مجلة الأحوال الشخصية في 13 اوت 1956

إصدار مجلة الأحوال الشخصية: خطوة حاسمة لضمان الحقوق الأساسية للمرأة التونسية 13 أوت 1956



1 الأرشيف الوطني التونسي، المرجع السابق.

2 الأرشيف الوطني التونسي، المرجع السابق.

الملحق رقم: 8

صورة الرئيس الحبيب بورقيبة

1



الملحق 9 صور لشخصيات شابات تونسيات اللواتي ساهمن في نشاطات الحركة

النسوية في تونس.

2

<p>بشيرة بن مراد 1993-1913 ساهمت في ثلاثينات القرن العشرين في تأسيس الاتحاد النسائي الإسلامي التونسي الذي لم يتحصل على التأسيس إلا سنة 1951.</p>		<p>حبيبة المنشاري 1961-1907 مناضلة من أجل تحرر المرأة قدمت في 08 جانفي 1929 محاضرة في تطاهرة من تنظيم جمعية الرقي L'Essor عنوانها La Femme musulmane de demain. Pour ou contre le voile ? هاجمت الحجاب وطالبت بالتخلي عنه كما طالبت بمنع تعبد الزوجات وتحسين ظروف حياة النساء. أثارت المحاضرة ردود فعل متباينة حيث ساندتها المناضلة الاشتراكية محمد النعمان وعارضها الزعيم الحبيب بورقيبة.</p>
---	--	---

1 الجزيرة.نت.

2 الأرشيف الوطني التونسي، المرجع السابق.



نوحيدة بن الشيخ

2010-1909

أول طبيبة تونسية، ناضلت في صفوف "الاتحاد النسائي الإسلامي التونسي" ثم "الاتحاد القومي النسائي التونسي". ساهمت مساهمة فعالة في نجاح سياسة التنظيم العائلي.



أسماء بلخوجة الرباعي

2011-1930

مناضلة وطنية ونسوية أوقفت سنة 1952 وسجنت سنة ونصف. ناضلت في صفوف الحركة الوطنية وفي الاتحاد القومي النسائي التونسي الذي ساهمت في تأسيسه في جانفي 1956



جلسة الإعلان عن مجلة الأحوال الشخصية بقصر الحكومة بالقصبة يوم الجمعة 10 أوت 1956
رئيس الحكومة الحبيب بورقيبة ووزير العدل أحمد المستيري



راضية الحداد

2003-1922

ساهمت في تأسيس "الاتحاد القومي النسائي التونسي" وكانت ثاني رئيسة له من 1958 إلى 1972.

الملحق 10

1 جداول اح

1984		الوظيفة
ذكور	إناث	
45	صفر	أمين عام
63	صفر	مدير عام
360	13	مدير
576	16	مدير مساعد
1260	106	رئيس دائرة
2304	135	المجموع الفرعي
2439		المجموع
94.5	5.5	النسبة المئوية

النسبة المئوية للنساء %	العدد الإجمالي	عدد النساء	العام
14.4	106325	12263	1977
23.7	512772	51433	1984

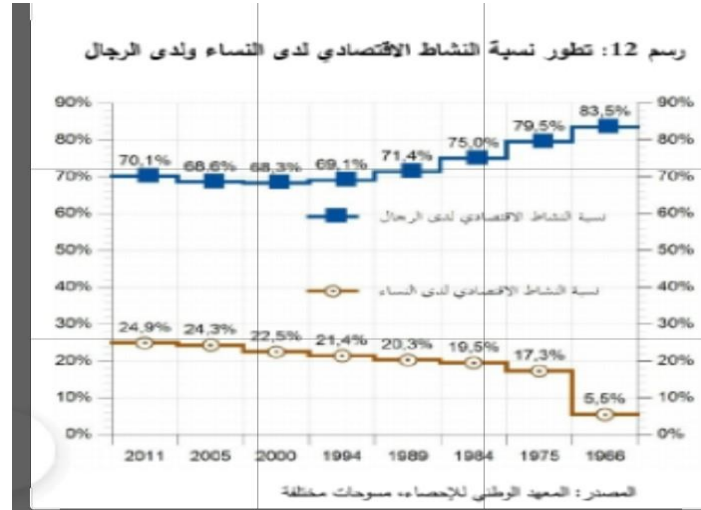
المصدر : أمانة الدولة لشؤون الموظفين

¹ امانة الدولة لشؤون الموظفين.

صائية تمثل نسبة الموظفين النساء اللواتي ينخرطن في الإدارة التونسية:

الملحق 11

¹منحنى بياني لنسب تطور مشاركة النساء والرجال في المجال الاقتصادي بين
خلال الفترة (1956-2011).



قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

وثائق رسمية (مستندات حكومية):

- 1-الأرشيف الوطني التونسي، جوانب من تاريخ الحركة النسائية التونسية.
- 2-أشرف عوض علي وآخرون، دور المرأة في الحياة السياسية دراسة ومقارنة للمشاركة السياسية للمرأة العربية والغربية، المركز الديمقراطي العربي، 5جويلية 2017.
- 3-امانة الدولة لشؤون الموظفين.
- 4-تنفيذ إعلان وبرنامج عمل بيجين 1995، بدعم من الصندوق الأمم المتحدة للسكن، تونس، جوان 2014.
- 5-حفيظة شقير وحمد شفيق، النساء والمشاركة السياسية تجربة الأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات المهنية، منشورات المعهد الوطني لحقوق الانسان، تونس.
- 6-دستور الجمهورية التونسية الصادر في 27 جانفي 2014.
- 7-قانون أساسي عدد 58 لسنة 2017 مؤرخ في 11 أوت 2017 يتعلق بالعنف ضد المرأة.
- 8-المعهد الوطني للإحصائيات.

الكتب:

- 9-الهام المرزوقي، الحركة النسائية في تونس في القرن العشرين، ترجمه قرامي أمال، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، سلسلة أنوار قرطاج، تونس 2010.
- 10-بوعلي ياسين، حقوق المرأة في الكتابة العربية منذ عصر النهضة، دار الطليعة الجديدة، ط، 1، سوريا -دمشق، 1998.
- 11-راشد الغنوشي المرأة المسلمة في تونس بين توجيهات القرآن وواقع المجتمع التونسي دار القلط 2، الكويت، 1993.
- 12-راشد الغنوشي، المرأة بين القرآن وواقع المسلمين، دار الشروق، الرياض، 2012.
- 13-طاهر حداد، امرأتنا في الشريعة والمجتمع، دار الكتاب المصري، الإسكندرية-مصر، 2010.
- 14-عبد السلام القلال، الحبيب بورقيبة زعيم امة ورئيس دولة، شركة اوميقا للنشر، 2021.

- 15- مساهمات باحثات وباحثين، مشاركة النساء في السلام، الامن والعمليات الانتقالية في العالم العربي، مؤتمر من تنظيم مؤسسة فريديش ايبيرت ومساواة/مركز دراسات المرأة، بيروت 16-18 نوفمبر 2017.
- 16- موجودات متضامات مقاومات، دليل معرفي نسوي تقاطعي، مؤسسة فريديش البرت، بيروت، 2023.
- 17- مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة لنشر والتوزيع، 1، 2014، دمشق، سوريا.
- 18- هند محمود وشيماء طنطاوي، نظرة للدراسات النسوية، الإصدار الأول، مصر، 2016.
- 19- ويندي كيه كولمار، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، ترجمة: عماد إبراهيم.
- المقالات:**
- 20- أبو حسين وسلمى عبد الستار، "قراءة في المدرسة النسوية وتياراتها"، مجلة المنظومة، ع54، افريل 2020.
- 21- أحمد سليمان، " الفكر النسوي العربي، نوال السعداوي نموذجاً"، مجلة معارف، م17، ع2، جامعة البويرة -الجزائر، 2022/12.
- 22- أماني برحمة، " ما بعد النسوية...النساء ضد النسوية، ما الذي تغير"، مجلة تطوير الجامعة الإسلامية غزة، العدد 1، 2023.
- 23- بنت الشريف حبوشي، " خطاب النسوية العربية المعاصرة نوال السعداوي أنموذجاً"، مجلة أطراس، ع 2، جامعة وهران في 2021.
- 24- رشيدة الجلاصي، " مجلة الأحوال الشخصية مراكمة وتأسيس"، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة المنار-تونس، 2020.
- 25- رياض بودلاعة، " الحبيب بورقيبة والثورة التحريرية الجزائرية (1954 / 1962) المواقف السياسية والمساعد الدبلوماسية"، مجلة الدراسات، مجلد 14، العدد 2، سنة 2023.
- 26- رياض الزغل، " واقع المشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في الجمهورية التونسية"، مجلة منظمة المرأة العربية.

- 27- سعيد جلاوي، " شخصية الحبيب بورقيبة في شهاداته ومعاصريته"، مجلة المعارف، المجلد 19، ع2، ديسمبر 2024، المخبر المتعدد التخصصات في علوم الانسان والبيئة والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بويرة، الجزائر.
- 28- صالح سليمان عبد العظيم، " النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي"، المجلة الاجتماعية القومية، العدد الثالث سبتمبر 2013.
- 29- عبد الرزاق أدبج، " لمحة عن تعدد الزوجات بين الشرائع السماوية والوضعية"، مجلة المعرفة، عدد 16، يونيو 2024.
- 30- عبد الرزاق الحمامي، " المرأة في مشروع الحداثة التونسية"، مجلة أفكار، كلية الآداب، جامعة منوبة-تونس.
- 31- فتحية مقديشو، " وضعية المرأة التونسية في الريف والحضر قبل الاستقلال الى اليوم"، مجلة افاق فكرية، عدد 5 و16، 2016.
- 32- مائلة السليني الرضوي، " مشاركة المرأة التونسية في الحياة السياسية والتصويت"، مجلة المواطنة، سبتمبر 2014.
- 33- محمد بوطبي، " نشاط الجمعيات النسوية التونسية خلال فترة الاستعمار"، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية (1956/1930)، م6، ع1، س 2021.
- 34- مرفت تلاوي، " الحركات النسائية في العالم العربي"، تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، 2005.
- 35- منى صاحي، " إجابة الأمير عبد القادر وأحمد ابن ابي الضياف على أسئلة الفرنسيين عن المرأة المسلمة"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة بوضياف بالمسيلة -الجزائر.
- 36- منى صاحي، " إجابة الأمير عبد القادر وأحمد ابن ابي الضياف على أسئلة الفرنسيين عن المرأة المسلمة"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة بوضياف بالمسيلة - الجزائر.
- 37- نورهان هبه صوالح، " الحركة النسوية ودورها في تدمير الأسرة"، مجلة الأحياء، مجلد 23، ال عدد 32، جانفي، 2023.

38-وفاء ابو العزائم، ” مفهوم الفلسفة النسوية“، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا (مصر)، 2024.

39-ياسين بن علي، نقض مجلة الأحوال الشخصية، مجلة الزيتونة، 2011.

40-عبد الناصر توفيق العطار، ” تعدد الزوجات من النواحي الدينية والاجتماعية والقانونية“،

مجلة مجمع البحوث الإسلامية، 1972.

الجرائد:

41-سليم الكراي وآخرون ” المرأة التونسية ...51سنة من المكاسب“، جريدة العرب في 2007/8/13، ص1.

الرسائل الجامعية:

42-بومولة نبيل وآخرون، تاريخ الحركة النسوية في العالم العربي (مصر أنموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف -المسيلة، 2019-2020.

43-نسرين العلمي وهدى صدار، النسائية بين النظرية والممارسة النقدية الثقافية كتاب السدنة بين المحو والخط لنادية هانوي نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي تخصص نقد حديث ومعاصر، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة تبسة، 2019/2020.

المراجع الأجنبية:

44-Mohjan hardlan, four waves of feminisme: A lessing four global humanity, Mpra papier,2022

45-Owen M, Fiss, What is Feminism? Arizona state Law journal.

46-Penny A, pasque, phd, Feminist perspectives.

47-Ramtha rampton, four waves of feminism, university pacific mgazin, 2019.

المواقع الالكترونية:

48--<http://www. areq.net>

49-<http://www.aljazeera.net>

50-<https://www.encyclopediefemmes.tn>

51-<https://www.Ultrasawt.com>

52-<https://www.noor-book.com>

53-<https://www.history.com/news/feminism-four-waves#first-wave-1848>.

54-<https://www.Islamway.com>

55-<https://www.noonpost.com>

الفهرس

13.....	المبحث الأول: تعريف الحركة النسوية وظهورها في العالم العربي
14	أولاً: مفهوم الحركة النسوية:
18	ثانياً: الحركة النسوية في العالم العربي:
22	ثالثاً: جذور الحركة النسوية في تونس
29.....	الفصل الثاني: مظاهر الحركة النسوية في تونس
30	أولاً: الجمعيات:
39	ثانياً: مجلة الأحوال الشخصية:
45	ثالثاً: أهم الشخصيات التونسية للحركة النسوية:
49.....	الفصل الثالث: آثار الحركة النسوية في تونس
50.....	أولاً: الآثار الاجتماعية
56	ثانياً: الآثار السياسية
60.....	ثالثاً: الآثار الاقتصادية
61.....	خاتمة
66.....	الملاحق
69.....	بيبلوغرافيا الدراسة
79.....	الفهرس